

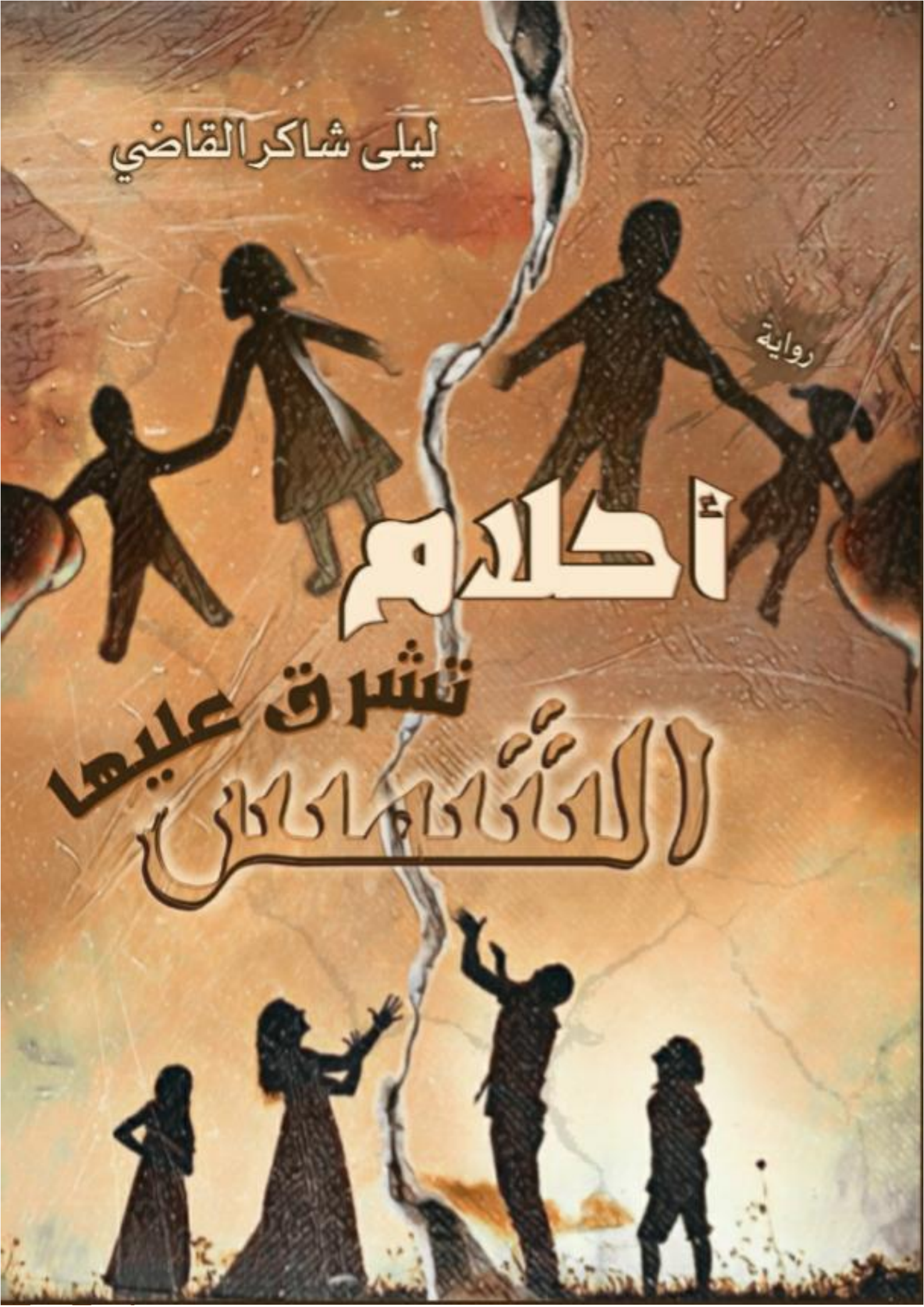
ليلی شاکر القاضی

روایۃ

اڪلام

تشریق علیہا

الانسان والماکان



أحلام تشرق عليها الشمس

ليلى شاكر القاضي



تصميم:-

غلاف خارجي: أميرة صقر

غلاف داخلي: رحاب جمال

تعبئة وتنسيق: رحاب جمال

تذكر أنك قرأت هذا على موقع أسرُد - Asrud

«»» للنشر والإعلان والتواصل معنا اضغط هنا «»»

أسرُد

زورو موقعنا

في صباح شتوي جميل وساحر, من أواخر شهر
ديسمبر, والوقت يقترب من الساعة السابعة
صباحاً, تقف أحلام, وهي امرأة في الثلاثينيات من
عمرها, خلف النافذة لمشاهدة الأمطار وهي
تتساقط على المنازل والشوارع التي تتلأأ وهي
رطبة في حي شبرا الراقي الجميل, وشوارع مدينة
القاهرة تكاد تخلو من الناس

وقفت تستنشق باستمتاع رائحة المطر ذات العطر
المخملي, وبجانبها جهاز الراديو الصغير الخاص
بها

تستمع لجارة القمر فيروز في أذاعة فيروزيات
الصباح اللبنانية وكانت تشدو أغنية:

(رجعت الشتوية)

تستمع وهي تتمعن في كلمات الأغنية جيداً ويبدو
أنها لمست قلبها حيث شدت الفيروزية:



يا حبيبي الهوى غلاب

عجل وتعي السنة ورا الباب

شتوية وضجر وليل

وأنا عم بنظر على الباب

ولو في يا عيني خبيك بعيني

رجعت الشتوية.. رجعت الشتوية

ثم تناولت رشفة من فنجان القهوة الساخن الذي

كانت تحاول الشعور بالدفء فيه, لكن دفء

المشاعر كان أقوى, هكذا همست بداخلها

ومع كل رشفة من القهوة كانت تتهد على ألعاناً

فيروزية

ثم فتحت النافذة وأخرجت يديها وحاولت أن تلمس

المطر وهي تشعر بالسعادة كطفلة صغيرة الى

جانب ذلك متعة الاستماع الى جارة القمر



أحلام امرأة جميلة ورقيقة, ذات شخصية جذابة
قوامها مثير للانتباه، امرأة تتبض بالحياة معظم
الوقت ، تشع أنوثة , لكنها للأسف تختبئ وراء
جفاء وإهمال.

وفي تلك اللحظة

يخرج زوجها خالد من غرفة النوم, مرتدياً بيجامة
و شعره غير مرتب رغم وسامته التي تتبض
بالرجولة وهو في الأربعين من عمره قائلاً:

- أغلقي هذه النافذة ، الجو اليوم يبدو بارداً جداً,
وما الحاجة لهذه القهوة الآن؟!

نظرت إليه بتعبير غاضب وقالت:

- أولاً :- صباح الخير

- ثانياً :- انت تعلم جيداً أنني أحب القهوة في

الصباح خاصة في فصل الشتاء



- ثالثاً :- والأهم من ذلك أنه من العادات الصحية

فتح النوافذ صباحاً لتهوية المنزل مهما كانت حالة الطقس في الخارج

ثم امسكت الوشاح الأحمر الذي كانت ترتديه وألقته على الأريكة, واغلقت الراديو و اتجهت إلى غرفة ابنائها التوأم ريم وباسم لكي يستيقظوا لتناول الإفطار والذهاب إلى المدرسة قال لها خالد وهو يلقي نظرة على الشارع من النافذة:

- انتظري، لا داعي لذهاب الأولاد إلى المدرسة اليوم إنها تمطر بغزارة

التفتت أحلام و نظرت إليه وسألته:

- وبالنسبة لك؟ فأجابها في الحال:

- بالطبع سأذهب إلى العمل .. بل ومبكراً لا أريد



أن أفقد وظيفتي.

فذهبت الى المطبخ لتحضير الفطور لزوجها,
ولكنها شردت لعدة لحظات وهي تتعجب من بداية
هذا اليوم مع زوجها, الذي كان يخيل لها أنه كان
صباحاً وردياً جميلاً بدأ معها عند استماعها الى
الفيروزيّة جارة القمر.

لكنها, أدركت ان هذه حالتها معه منذ زواجهما ولم
يتغير شيء. ثم قامت بحمل اطباق الطعام
ووضعتهم على السفرة وجلست بجانبه.
فقال لها وهو مشغول بتناول الطعام دون النظر
اليها:

- احضري الشاي الآن. فنظرت اليه وقالت
باستياء:

- في الحال



وبعد أن انتهى من تناول وجبة الإفطار وتناول

الشاي مع إشعال السيجارة التي لا يستطيع

الاستغناء عنها, سرعان ما ذهب الى العمل, حيث

يعمل محاسباً في احد الشركات.

و بعد مغادرته للمنزل, بدأت أحلام تستعد لترتيب

البيت ولكنها, أسرعت لتلقى نظرة على زوجها من

النافذة وشاهدته يركض تحت المطر, ويحتمي

بسترته المبللة و يحاول ركوب الباص

لم يروق لها هذا المنظر, فسرعان ما أغلقت

النافذة بعنف و جلست على أريكة بالقرب منها,

وبدت حزينة ومحبطة

ثم نظرت إلى شقتها حيث الصالة الواسعة والتي

يوجد بها أنترية قديم, مائدة صغيرة بجانب باب

الشقة وعليها هاتف منزلي, سفرة وساعة حائط

من الطراز القديم يحتفظ بها زوجها دون داع, الى



جانب ذلك بعض من الصور لـ آيات قرآنية ونظرت
ايضا الى الجدران, والطلاء المتقشر وكلها أشياء
لم تتغير منذ سنوات.

ان الشقة واسعة ورائعة ولكنها بحاجة الى مزيد
من التوضيب والدهان وبعض اللمسات التي
توضح ذوق واناقة سيدة المنزل, وقالت:

- أنا لم أخلق لمثل هذه الحياة . لقد أوقعتني حظي
العثر في رجل سلبي، غير طموح, كما أننا نعيش
غرباء تحت سقف واحد. ولسوء الحظ, هذا يسمى
زواج.

ثم سقطت من عينيها دموع تدل على القمع الذي
بداخلها, فقامت على الفور بمسحها بيديها
الناعمتين.

ثم رن هاتفها فأسرعت اليه بلهفة, وكأنها بحاجة

الى من تتحدث معه, فكانت والدتها تريد الاطمئنان



عليها

وعندما سمعت أحلام صوت والدتها بدأت بالبكاء
والشكوى. فقالت الأم:

- ابنتي هذه هي الحياة, مشقة ومعاناة, لذلك يجب
أن نتحلى بالصبر والإيمان

أنهت أحلام هذا الحديث على الفور لأنها لم تصدق
يوماً أن هذه هي الحياة!!

و بعد انتهاء المكالمة , نظرت الى هاتفها, الذي
بدا أنه متهاك وبالكاد تستطيع استقبال المكالمات
من خلاله. حتى أنها وصفته ذات يوم أنه متهاك
مثل حياتها مع زوجها.

لكن, علامات الضيق مازالت مرسومة على
وجهها, ثم قامت لتحضر الراديو وتكمل الإستماع
إلى فيروزيات الصباح لكي تمارس روتينها

اليومي



وبعد الانتهاء, ذهبت الى غرفة أولادها, وهى
غرفة عادية, مكونة من سرير مزدوج ومكتب
صغير, ودولاب, وتسريحة صغيرة, فوجدتهما
نائمين, ومستسلمين تماماً للدفاع تحت الغطاء
حاولت ايقاظهم لكن, دون جدوى فتركتهم ينامون
قليلاً

وعادت لتقف مرة أخرى أمام النافذة لكن, وهى
مغلقة ويبدو علي وجهها ملامح الحزن وكيف ان
يوم كهذا تستيقظ فيه بكل نشاط وحيوية,
وتستمع الى فيروز بكل حب وسعادة وان زوجها
يكون سبباً فى ازعاج يومها هكذا ثم سألت نفسها:
- كيف اعيش معه وافعاله لا تؤثر علي أو حتى
تغير شعوري في لحظة من الانسجام إلى السخط
والغضب؟؟

وبعد ساعة استيقظوا أولادها وسألتها ريم:



- أمي لقد تأخرنا على المدرسة؟! وهل ذهب أبي إلى العمل؟

أجابتها:

- إن المطر غزير يا حبيبتي ولا داعي للدراسة اليوم. أما والدك لا يمكنه الغياب عن عمله والآن اذهب حتى أجهز الفطور.

وعادت مرة أخرى إلى المطبخ لتحضير الطعام , وهذه المرة جلست بجانب أولادها وتناولوا الإفطار معا , وبعد أن انتهوا ذهبوا إلى غرفتهم للدراسة بسبب اقتراب موعد امتحان منتصف العام.

أحلام لم تحاول مساعدة أولادها في المذاكرة أو متابعتهم. كانت دائما مشغولة بالأعمال المنزلية التي كانت تهلكها حسب قولها لكنها كانت تعتمد دائما على المدرسة فقط.

ولدت أحلام ونشأت في أسرة من الطبقة الوسطى،



حتى انها لم تكمل تعليمها, بل اكتفت بالمؤهل المتوسط, ولم يكن المال هو السبب الرئيسي في ذلك, لكن والدها اراد ان يزوجها فقط, وهى كانت مثل أي فتاة لها احلام وطموحات ارادت تحقيقها في الحياة, لكن سيطرة وتعنت والدها جعلها تستسلم دون الالتفات الى ما تريد تحقيقه في حياتها, وغير ذلك, أنه كان يتمنى ان ينجب ولد.

أما والدتها لا حول لها ولا قوة وبالتالي احلام اصبحت انसानه ضعيفة الشخصية, مترددة ومشتتة في كثير من الأمور حتى انها لا تستطيع ان تأخذ قرار بشأن حياتها والنتيجة عدم الثقة بنفسها. وكان الحصول على تعليم متوسط أمرا يؤذيها ويؤرقها كثيرا, لذا كانت تتجنب الحديث في هذا الأمر.

وقبل عودة زوجها من العمل , كانت احلام جالسة



على الأريكة في الصالة وبجوارها بعض من كتب
التنمية البشرية التي كانت شغوفة بقراءتها والتعلم
منها, لكن ماذا يفيد التعلم دون التطبيق في الواقع
حتى تلمس نتيجتها وتتجلى في حياتها!!

وفي الساعة الرابعة عصرا, عاد خالد إلى البيت,
وهو موعده عودته اليومي من العمل وكانت في
انتظاره, وقد أعدت المائدة, ووضعت عليها أصنافا
شهية لأنها كانت تجيد الطبخ

وارتدت فستان لونه أزرق جميلا ورقيقا وهذا ما
كانت تترديه دائما في المنزل, الفساتين التي كانت
تتميز بالأناقة البسيطة الهادئة وطبعا دون أن ينتبه
لها زوجها بسبب قلة اهتمامه

وبينما أحلام تضع الطعام على المائدة والكل
منصرف إلى تناول الغداء قالت أحلام لزوجها:

- اليوم سأذهب إلى صديقتي مريم لكي.. فقطعها



وأشار لها بيده بموافقته على هذه الزيارة.. لكنها
بدت غاضبة من هذه الطريقة رغم أنها تعلم جيداً
أن هذا هو نهجه الدائم اتجاهها
فنظرت إليه وقالت بنبرة عصبية:

- لماذا لم تسألني عن سبب هذه الزيارة؟! فقال
لها:

- إن مريم صديقتك منذ الطفولة لذلك من الطبيعي
زيارتك لها خاصة في أعيادهم

وما أن أنتهى خالد من طعامه حتى نهض قائلاً:
- والآن سأغفو قليلاً لأنه سيتم بث مباراة مهمة
لللغاية اليوم وهنا قام باسم من مكانه, فهو يعشق
كرة القدم مثل والده وقال:

- انا ايضا انتظر هذه المباراة يا ابي, فقطاعته
أحلام قائلة بغضب:



- الدراسة هي أهم شيء, وقبل كل شيء لن تشاهد
المباراة قبل المذاكرة. والاستعداد لاختبارات نصف
العام, أريدك أن تحصل على الشهادة الابتدائية
بنجاح كبير وتفوق فقال لها خالد:

- بالطبع الدراسة أكثر أهمية, لكنك لا تفهم شيئاً
عن متعة مشاهدة كرة القدم ثم اتجه الى غرفته
ونظر اليها مرة اخرى وقال ساخراً:

- لماذا لم تكملِ تعليمك نظراً لعلمك بأهميته؟!!

نظرت إليه أحلام, وهي تتمتم بكلمات غير
مفهومة, ودخلت الى المطبخ وهي تحمل الاطباق
الفارغة

وفى نفس الوقت دخل خالد إلى غرفته لكي ينام,
نظر إليه باسم وتوجه مباشرة إلى والدته في
المطبخ والتي كانت مشغولة بغسل الأواني
وسألها:



- لِمَاذَا لم تكملِ تعليمك كما قال والدي؟ , غضبت
أحلام من كلام ابنها وتركت كل شيء وأمسكت
بمنشفة صغيرة كانت بجانبها كي تجفف يديها
وقالت:

- ان وفاة جدك جعلني لم اكمل تعليمي, ثم بعد ذلك
تزوجت من والدك, وهذا كل شيء.
أحلام ظلت مصدومة من سؤال باسم لها لكن, ماذا
تقول له؟؟

- انها تخلت عن حقها بكل سهولة, وان هذا
التصرف اهان كيانه وطموحاتها, وغير ذلك انه
طفل صغير لم يعى كلامها هذا, ثم تنهدت وهي
تشعر بالضعف الذي يملكها في معظم شئون
حياتها. وعادت لغسل الأواني مرة اخرى.
في نفس الوقت تراجعت عن أمر ذهابها الى
صديقتها مريم وأجلته الى وقت اخر



و فى المساء, كان خالد يشاهد التلفاز لمتابعة
المباراة التي كان ينتظرها, وبجانبه ابنه باسم
وريم تجلس على الاركة الاخرى تمارس هوايتها
وهي الرسم التي كانت بارعة فيه, أما أحلام فكانت
فى غرفتها تقرأ فى جو هادئ بعيداً عن صوت
التلفاز, وغير ذلك انها كانت تكره مشاهدة كرة
القدم وتعتقد أن على الدولة أن تنفق هذه الأموال
على تطوير التعليم أولاً قبل أى شئ آخر. غير ذلك
انها كانت تخرج من غرفتها لتهوية المنزل من
دخان السجائر حتى لا يتأثر اولادها
وبعد عدة ايام, كان المسيحيون يحتفلون بعيد
الميلاد المجيد, وكانت أحلام تشاهد الاحتفالات من
الشرفة وهي سعيدة, و كانت تسمع أصوات
أجراس الكنيسة التي كانت تضاء و شوارع شبرا
كلها تحتفل, ثم أغلقت الشرفة بعد ذلك وفتحت



التلفاز لتستمع إلى أغنية فيروز:

ليلة عيد.. ليلة عيد

الليلة.. ليلة عيد

وكان يراقبها زوجها وهي يندهش من أفعالها
الطفولية.

ثم بدأت امتحانات منتصف العام, والكل
مشغولون, خالد في العمل وأحلام ما بين الأعمال
المنزلية وقرأه الكتب, والاولاد في المذاكرة واللعب
أحيانا وكانت تنتظر عودتهم من الامتحان. لكي
تطمئن عليهم دون المراجعة او التأكد من اجاباتهم
ومن ناحية أخرى وبينما كان خالد مشغولا بالعمل,
سعل كثيرا حتى شعر بالتعب الشديد فقام صديقه
عادل بمساعدته في العودة إلى بيته ليسترخ, بعد
الحصول على موافقة صاحب الشركة



دهشت احلام بعودته مبكرا من العمل ومعه
صديقه, والذي أخبره أن كل هذا بسبب التدخين
المستمر , فأسرعت بلهفة لمساعدته والدخول الى
غرفته وهي تعلم أن كلام صديقه صحيح ونظرت
إليه دون أن ينتبه زوجها لهذه النظرة لتأكد كلامه,
فقامت بتقديم الشكر لصديق زوجها والذي اراد ان
ياتى لها بالطبيب, فأخبرته أنها تتولى هذا الأمر
ثم عادت الى زوجها مرة اخرى لتطمئن عليه,
فقال لها وهو مستمر فى السعال:

- أنا بخير ولست بحاجة لإحضار الطبيب, اريد فقط
مشروبا دافئا, نظرت اليه دون ان تنطق وذهبت
مسرعة إلى المطبخ تجهز له كوب من الليمون
الدافئ, لكنها همست بداخلها

- هل تستحق كل هذا الاهتمام والمساعدة بعد



عاملتك السيئة لى والتي تحمل فى داخلها الجفاء
والاهمال

وبعد قليل عادت إليه ومعها الليمون الدافئ وبعض
من ادوية البرد وجلست بجانبه وأرادت أن تضع
يدها على جبينه وهى فى حالة تردد حتى تعرف
درجة حرارته لكنها تراجعته فقامت وأحضرت
غطاء إضافي فقال لها بلهجة عصبية:

- اخبرتك اننى بخير ثم القى بالغطاء من فوقه
بغضب, فقالت له بكل هدوء:

- ان المرض لا يتطلب الكبرياء والتعالى, وعلى كل
حال اتمنى لك الشفاء من المرض والأفكار التي
تسمم عقلك, ثم غادرت الغرفة وهى تتعجب من
افعاله وطباعه ايضا

وفى هذه الاثناء, عاد أولادها من الامتحان
واسرعوا الى والدهم عندما سمعوا صوته وهو



يسعل فى غرفته, فلحقت بهم احلام حتى لا يقتربوا منه, وتحدثوا معه بالفعل وهم بجانب باب الغرفة وتمنوا له الشفاء, ثم قامت بإحضار الغداء لهم, وقامت على الفور بتجهيز غداء خاص لزوجها المريض

وفى غضون يومين بدأ خالد يتمثل للشفاء ويستعد للعودة للعمل مرة اخرى, والتدخين أيضا وفى نفس الوقت انهى الاولاد الاختبارات التى لم تستغرق عدة ايام ايضا.

وعادوا مرة اخرى الى اللعب ومشاهدة التلفاز والذي كان يعرض احتفال المسيحيين بعيد الغطاس فقالت أحلام:

- يجب أن أذهب إلى صديقتي مريم لتهنئتها. فقال باسم:

- وهل يجب أن أهني أصدقائى أيضاً يا أمى؟



أجابته على الفور:

- بالطبع يا صغيرى وهذا ما أمرنا به الإسلام , وقد
أوصانا سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام)
بأقباط مصر خيراً، وغير ذلك أنه تزوج من السيدة
ماريا القبطية. لذلك يجب علينا أن نحسن
معاملتهم, ونهنئهم بأعيادهم.

وبالفعل اخبرت زوجها بذلك فور عودته من العمل,
ثم طلبت من اولادها الاستعداد للذهاب معها بعد
صلاة العشاء

وفى المساء استعدت هى وأولادها لزيارة صديقتها
مريم, وكانت فى قمة أناقتها , رغم بساطة
ملابسها, إلا أنها كانت تتمتع بذوق رفيع وراق,
وبعد وضع اللمسات الاخيرة قامت بوضع العطر
المفضل لديها وخرجت من غرفتها

ووجدت زوجها يشاهد التلفاز فنظر اليها وكاد ان



يلتئمها بنظرة عينيه وكأنه يريد أن يخبرها بأنها
فى غاية الجمال لكن , كبريائه منعه كالعادة
ورفض أن يغمرها بكلمات حب أو غزل, حتى لا
تتعالى عليه كما أخبره بعض أشباه الرجال أمثاله.
وعند خروجها من باب الشقة قابلت جارتها ريتا
وهنأتها هى الأخرى بعيد الميلاد

حرصت أحلام على التواصل مع جيرانها رغم
تحذير زوجها من ذلك لأنه يكره الاختلاط بجيرانه
ثم غادرت البيت وواصلت السير فى شوارع شبرا,
وبجانبها أولادها, وهى مستمتعة بجاذبية أحياء
شبرا وشوارعها

إن شبرا لها مذاقها الخاص خاصة أجوائها
الحميمة التى تعجز الكلمات عن وصفها وشاهدت
أيضاً الكنائس المزينة إحتفالاً بالأعياد.

حتى وصلت إلى منزل صديقتها مريم القريب أيضا



من منزلها, والتي استقبلتها بكل حب وسعادة,
وقامت على الفور بتقديم الحلوى لهم قائلة:
- حبيبتي, كم أنا سعيدة بزيارتك هذه.. أنتِ بالفعل
صديقة حقيقة ووفية

ابتسمت أحلام وقالت لها:

- أنتِ صديقة عمرى وشقيقتى أيضاً

فنظرت لها مريم نظرة حب وامتنان لهذا الكلام
وقالت:

- هيا معى يا أhabابى إلى غرفة ميريت ومينا لكى
تلعبوا معهما, ثم عادت إلى أحلام مرة أخرى
ونظرت إليها قائلة:

- أنيقة كعادتك لكن, لماذا يبدو وجهك متعباً بهذا
الشكل؟

وضعت أحلام يدها بسرعة على وجهها وقالت:



- إنه البيت، والأعمال المنزلية، والأولاد وما الى ذلك.. ثم ابتسمت ابتسامة متكلفة وهى تحاول

تغيير الموضوع

أدركت مريم ذلك وبدأت تتحدث معها وتذكرها بأيام دراستهما الثانوية، وصديقتهما الأخرى منى، التي رفضت الزواج حتى الآن، والسبب أنها تدرك تماما ان الحصول على وظيفة وإثبات وجودها أهم، وكل شيء يأتي بعد ذلك.

فقالت أحلام وهى تنظر في اتجاه آخر:

- يبدو أنها على حق

فضحكت مريم وقالت:

- على حق لماذا؟ إن البيت، والزوج، والأولاد، نعمة كبيرة وهبنا الله إياها ولا تقدر بئس اليس من الرائع ان يكون لديك فى حياتك رجل يهتم بشئونك ويحبك وتصبحون كيان واحد؟



ردت عليها أحلام:

- أنها مجرد مزحة وابتسمت حتى لا تشعر
صديقتها بأى شئ رغم أن هذا الحديث قد اوجعها
وشعرت بمدى الفجوة التى بينها وبين زوجها
وانها

تفتقد مثل هذه الحياة

وبعد مرور ساعة أو أكثر همت أحلام بالمغادرة
فقالت مريم إنتظري قليلاً:

وبعد بضع دقائق عادت, وهى حاملة طبق من
الفضة مرسوم عليه وجه السيدة مريم العذراء
وأهدته لها

كانت أحلام سعيدة جداً بهذه الهدية وقالت:

- إنها جميلة لكن.. كان علي أن أحضر لك هدية

قاطعتها مريم قائلة:



- إن زيارتك لى هى أجمل هديه وفى تلك اللحظة
خرج الأولاد من غرفة أصدقائهم وشاهدوا الهدية
فسألتها ما هذا يا أمى؟ أجابتها:

- إنها هدية بل أجمل هديه حصلت عليها.. ثم
أخذت ابنتها وغادرت المنزل.

وعادت الى البيت وفتحت باب الشقة ووضعت
الهدية على المنضدة التى توجد بجانب باب الشقة,
ووجدت خالد مُمدداً على الأريكة يتابع النشرة
الاخبارية و عندما رآها قام واعتدل ووضع جهاز
التحكم عن بُعد فى يدها وقال لها:

- تصبحين على خير , ودخل إلى غرفته لينام
جلست أحلام على الأريكة تنعى حظها العثر,
وعينيها مليئة بالدموع , دموع الظلم الذى يحمل
فى طياته إهمال الزوج لزوجته وإهانة أنوثتها
كإمرأة ثم قالت بهمس:



- الى هذه الدرجة, لم تشعر بالراحة معي ابدأ..
لماذا لم ينشأ بيننا حواراً نتبادل فيه الآراء؟ نناقش
فيه مستقبل أولادنا؟ حياتنا, أهدافنا وأين المودة
والرحمة بين الزوجين؟!

خطرت في بالها اسئلة كثيرة , لكن هل من
اجابة؟؟

لكنها حاولت أن تتماسك ودخلت إلى غرفتها
وأرتدت بيجامة تظهر انها امرأة تتمتع بالجاذبية
حتى عند ارتدائها لملابس النوم.

وفي اليوم التالي الذي يوافق التاسع عشر من
يناير عيد الغطاس وهو أجازة رسمية في الدولة,
وكانت أحلام كالعادة في الصباح في المطبخ تحضر
الافطار, وكالعادة جلس خالد أيضاً أمام التلفاز
فاقتربت ريم من والدها وقالت له:

- أبي أريدك أن تشتري لنا جهاز كمبيوتر.. نظر



إليها والدها بدهشة وقال لها لماذا؟؟

اجابته:

- مثل صديقتي ميريت, لقد استمتعت كثيراً بالعديد

من الألعاب الموجودة على الكمبيوتر واستطيع

ايضاً الدراسة من خلاله كما يفعل أصدقائنا الآن.

فقال باسم ايضاً:

- ما رأيك يا ابي؟

تتهد خالد ونظر إلى التلفاز مرة أخرى, وقام

بتعديل القناة على النشرة الإخبارية ولم ينطق

بكلمة

نظر باسم وريم إلى بعضهما البعض في دهشة

وكأنهما يتسائلان لماذا تجاهل والدنا الحديث

معنا؟!!

ومن ناحية أخرى, كانت أحلام تستمع لحديث



أولادها مع والدهم وتذكرت رغبته في العمل عبر الكمبيوتر الذي أصبح لغة العصر وأنها من خلاله تستطيع العمل من المنزل لكن, وجود خالد في حياتها عقبة كبيرة في تحقيق أهدافها.

وخرجت على الفور من المطبخ ووضعت الطعام على السفرة وبينما يتناول خالد الخبز قال لها:
- أين الخبز الطازج؟ قالت له:

- لا يوجد غير هذا. غدا أشتري الطازج. تناول هذا الآن. نظر إليها وقال:

- مذاقه غير جيد أن الطازج له طعم شهى ولذيذ , لكن بعد ذلك لا أستطيع أكله, أبتسمت أحلام وقالت وهي تسخر:

- مثل الزواج يا حبيبي في بدايته وبعد ذلك, رد عليها في الحال وقال:



- بالنسبة لك هناك فرق, لكن بالنسبة لى لم يكن
جيذا من البداية, فقامت احلام على الفور لتحضر
الشاي وألقت على زوجها نظرة تتم على بركان
غضب بداخلها تجاهه ومن ناحية اخرى, باسم
وريم ينظران الى بعضهما البعض ويستمعون الى
حديث والديهما, وبالطبع لا يفهمون المغزى
الحقيقى من وراء هذا الحديث

وبعد دقائق عادت ومعها كوبين من اللبن الدافئ
لأبنائها وكوبين من الشاي لها ولزوجها, وقامت
بوضعهما على المائدة

واخذت الكوب الخاص بها وذهبت لتشربه في
الشرفة, ولحق بها زوجها ووقف وهو ينظر الى
المارة في الشارع. حاولت احلام ان تقترب من
زوجها فى هذه اللحظة, حتى تشعر بوجوده
بالقرب منها, لكن فى هذه اللحظة رن هاتفه,



فأسرع إليه والتقطه, وكان احد اصدقائه يذكره
بلقائه على المقهى

وفى المساء, خرج خالد للقاء أصدقائه, وكان باسم
يلعب الكرة فى الطابق الأرضى, وريم ترسم وتلون
كالمعتاد بعد إنهاء واجباتها المنزلية

أما أحلام فكانت منشغلة بقراءة كتاب ثم شردت
قليلا وسألت نفسها:

- لماذا لم اطبق ما قرأته فى هذه الكتب لتتغير
حياتى وابعشها كما اريد؟ هل الكسل؟ ام الخوف
من زوجي؟ ام ماذا؟ ولماذا أنا بهذه السلبية؟
ثم اغلقت الكتاب وفتحت التلفاز وظلت تبحث فى
القنوات التلفزيونية, ولكنها شعرت بالملل فقامت
باغلاقه ووضعت جهاز التحكم عن بُعد بجانبه
وذهبت إلى الشرفة وظلت تنظر إلى الشارع
والمنازل حتى رأت جارتها وصديقتها منى



التي ظلت مخفية لفترة وأشارت لها بالتحية وأن
تأتي لتجلس معها

وبعد عدة دقائق, دق جرس الباب, وأسرعت ريم
لتفتح الباب فقالت لها والدتها:

- انتظري انها صديقتي فقامت احلام لتستقبل
صديقتها وبعد أن تبادلوا التحية

سألتهما احلام كيف حالكم؟ ولماذا هذا الإختفاء؟
أجابتهما منى:

- لقد أكملت دورة تدريبية حول كل ما يتعلق
ببرمجة الكمبيوتر حتى أتمكن من الحصول على
الوظيفة المناسبة واريد ان انتقل الى مكان افضل
مما انا عليه الان

صمتت أحلام لحظة, ثم حاولت الخروج عن
صمتها , حتى لاتفقت الانتباه الى مشاعر الغيرة



وما شابه ذلك

أكملت منى حديثها وقالت:

- أعلم رغبتك القوية في العمل وخاصة في هذا المجال , ولكن من الواضح انشغالك بالبيت والأولاد

وعلى الفور قالت لها أحلام:

- أتمنى أن يوفقك الله فأنت تستحقين كل الخير..

وكانت منى سعيدة جداً بهذه الكلمات, وقامت باحتضانها والتمني لها أيضاً التوفيق في حياتها.

وبعد أن غادرت منى المنزل بكت أحلام كثيراً وقالت:

- لماذا؟! لماذا؟! كل شيء أحلم به وأتمناه في حياتي يتحقق مع الآخرين, أكرهك يا خالد, أكرهك من كل قلبي



وفى تلك اللحظة صعد باسم من الطابق الارضى
بعد أن انتهى من اللعب وكانت لا تزال تبكي
وبجانبها ريم تواسيها فسألها لماذا تبكى يا أمى؟
نظرت اليه ونهرته وقالت وهي تصرخ:

- اذهبا الى غرفتكم الآن, لا أريد أن أراكم جميعاً,
وبعد عدة دقائق انتهت لهذا الكلام ودخلت
مسرعة الى غرفة أولادها وهي تقول:

- سامحوني يا قرة عيني .. سامحوني انى احبكم
كثيراً أدام الله وجودكم في حياتى وظلت تلعب معهم
حتى يضحكون

وخرجت من الغرفة وهي تقول:

- ما ذنب هؤلاء الأطفال لما يحدث لى.. وما هو
ذنبهم أيضاً في اختيارى السيئ لوالدهم.

ذهبت أحلام الى غرفتها وتذكرت رغباتها وأهدافها



وكيف أنها تنازلت بهذه السهولة عن تحقيقها وما
الأسباب التي دفعتها الى ذلك؟؟

لكن السبب واضح, وهو رفض زوجها لهذا الأمر
منذ البداية, وتذكرت عندما قال لها:

- أن العمل الحقيقي للمرأة هو خدمة زوجها
وأولادها فقط

وهنا سألت أحلام نفسها:

- لماذا أصبحت بهذه السذاجة؟! وهل يُعقل أن الله
خلق النساء لهذا السبب؟! لماذا, ولماذا, خطرت
على بالها اسئلة كثيرة, لكن ماذا تفعل؟

- أن ضعف شخصيتي جعله يستغل ذلك ويسيطر
على حياتي وتحديد مصيري. انه العقبة الوحيدة
في حياتي

رغم كل هذه المعاناة, لم تترك أحلام الصلاة, لأنها



ساعدتها على الصبر فى هذه المحنة, كما ان
اتصالها بالله يشعرها بالطمأنينة. غير ذلك انها
حرصت على تعليم ابنائها الصلاة وان يعتادوا
عليها لان زوجها كان غير منتظم فيها وتلك معاناة
اخرى بالنسبة لها.

وفى المقابل, خالد يجلس مع أصدقائه على المقهى
, حيث تبادلوا الأحاديث والنقاشات التي أختلطت مع
أصوات كثيرة مثل صوت حجر النرد.. والحجارة
تطرق طاولتها, أصوات الشيشة و دخانها الكثيف
الذى يغطى المكان

لكن الحديث عن الرياضة وموضوعاتها تتصدر
هذه النقاشات, وبعد ذلك يعود خالد الى البيت
بمزاج جديد مما يجعله يهيئ نفسه لليوم التالى
المزدحم بالعمل

ولما عاد الى المنزل تظاهرت بأنها غارقة فى



النوم حتى لا تراه , لذلك كانت دائما تتضرع إلى
الله حتى يهون عليها وتتبدل أحوالها الى الأفضل
كما تريد وتتمنى.

يؤدى الإهمال واللامبالاة بين الزوجين يؤدى الى
عدم الاستقرار النفسى للزوجة , بل يشمل كل
جوانب حياتها المختلفة, وبالتالي يؤثر سلبا على
علاقتها بمن حولها لكن هل يدرك الرجل هذا
الكلام؟؟

وفى يوم الجمعة ذهبت أحلام الى والدتها وهو
اليوم المخصص لها لزيارتها

ظلت أحلام صامتة طوال الوقت وهى تنظر من
الشرفة حتى لاحظت والدتها ذلك وسألتها؟:

ف قالت لوالدتها:

- لا تقلقى يا أمى , أنا بخير.. فقط أريد أن أعمل..



لقد سئمت من الشعور بالوحدة وأن أظل لساعات
عديدة وحيدة

نظرت اليها والدتها بدهشة قائلة:

- وحيدة كيف؟! وأين زوجك وأولادك كل الوقت؟؟
قالت على الفور:

- تعلمين جيداً طبيعة زوجي وهي الجلوس أمام
التلفاز أو الذهاب الى المقهى مع اصدقائه وما الى
ذلك. لا يوجد حوار بيننا

- وأولادى يدرسون أو يلعبون.. أين حياتي في ظل
هذه الحياة؟؟

- حتى بسببه, أصبحت أصرخ في وجه اولادى
وأعنفهم بشدة طوال الوقت ولأسباب لا تذكر, كما
أن علاقاتنا مع الجيران محدودة للغاية, لكني
أتعامل معهم دون علمه



ردت عليها والدتها قائلة:

- ابنتي لا تحاولي أن تغيري من شخصية زوجك
لكن حاولي أن تغيري طريقة اتصالك به وتواصلك
معه وأولادك لا ذنب لهم فهم أطفال لا يدركون
شيئاً نظرت إليها احلام وقالت:

- كنت اعانى من سيطرة والدي ورفضه المستمر
لاكمال تعليمي أو الخروج مع صديقاتي, وظننت
خطأ بأن زوجي سيعوضني عن كل ذلك, لكن
ذهبت الى ما هو اكثر تعقيداً وعناداً.

نظرت اليها والدتها ولم تنطق بحرف واحد, وبينما
تستعد أحلام للعودة الى منزلها قالت:

- أدعو الله أن تتبدل حياتي إلى الأفضل

وفى اليوم التالى خالد مع عادل صديقه في مكتبه
بالشركة, والمكتب مكتظ بالعاملين, كما أنه
مزدهم بالملفات وأثناء العمل, سألته عادل:



- هل ستذهب الى المصيف هذا العام أنت وأسرتك؟

نظر اليه خالد نظرة تعجب وأجابه:

- مصيف وهل أذهب معك كل عام؟! فقال عادل:

- لا, لكننى ظننت أنك تريد أن تجلب البهجة

والسرور على زوجتك وأطفالك بعد نهاية العام

الدراسي وبداية الإجازة فأخبره خالد على الفور:

- لا, لا, أنا لا أحب الذهاب الى هذه الأماكن فقال

عادل:

- لكن أولادك يحبون ذلك, خاصة بعد عناء

الدراسة والامتحانات وأيضاً زوجتك لها الحق..

تعلم أنى أشفق على أسرتك من معاملتك واسلوبك

هذا

رد عليه خالد وهو ينظر في الملف الموجود

أمامه:



- هذه حياتي وأنا أحبها بهذه الطريقة.

وقبل أن يصل خالد من العمل , تقوم أحلام كالعادة
بترتب البيت وتستمتع لجارة القمر فيروز, وتدندن
معه, وفجأة وهي تنظف المراة, نظرت فيها
بعمق.

حتى ظهر الحزن على وجهها وهمست بداخلها

- لماذا تركت نفسي هكذا؟ وما هذه الآثار

والعلامات التي على وجهي؟

- انه الحزن والحياة الكئيبة التي أعيشها.. لقد

أهملت نفسي كثيراً ومن أجل ماذا الأعمال المنزلية

التي تهلكني

- يجب أن أعود أحلام الجميلة, المفعمة بالحياة,

الوردة الجورية قبل أن تذبل على يد هذا الرجل

واتجهت على الفور الى حقيبة التجميل خاصتها



التي تستخدمها من حين لآخر ولم تشتري منها الا
القليل منذ زواجها وانشغالها بالبيت والأولاد
وعادت للمرآة مرة أخرى

وبدأت تتزين وتتجمل وبعد وقت ليس بكثير,
أصبحت أحلام التي يجب أن تكون بهذا الجمال,
خصلات شعر ذهبية, وخدود حمراء وردية, وشفاه
مثل حبة الفراولة

وعندما عاد الأولاد من المدرسة لاحظوا الشكل
الجديد الذي أصبحت عليه والدتهما فقال لها باسم:

- أمي , تبدين جميلة جداً اليوم

ضحكت أحلام قائلة:

- اليوم فقط يا باسم.. أسرعت ريم بالقول وهي

تحتضنها

- بل كل يوم يا أمي, لكن عند عودة خالد من



العمل, لم ينتبه للتغيير والشكل الجديد الذى
أصبحت عليه أو انه تجاهل هذا التغيير فقط
أخبرها أن تجهز الغداء.

وفى المساء طلبت أحلام من زوجها أن تتحدث
معه فى أمر بالغ الأهمية فقال لها:

- أنا الآن مُجهد ولا أريد التحدث فى شئ ثم التقط
جهاز التحكم عن بُعد, لكى يشاهد التلفاز دون
الانتباه أو الاهتمام بها لكن ردة فعلها كانت
غاضبة وأخذت منه الريموت بقوة وقالت له:
- أريد أن أعمل.. لا أستطيع البقاء فى المنزل
هكذا, أريد شيئاً جديداً فى حياتي, شي يُشعرنى
بكياني

وفى تلك اللحظة سارع الاولاد لدخول غرفتهم,
وهذه عاداتهم فى بداية أى حوار بين والديهم, لأن



طبيعة هذا الحوار دائما تنتهي بشجار وكانوا

يراقبونهم من خلف الباب

من ناحية اخرى التفت اليها خالد ضاحكاً وساخرأ

منها, وعلى الفور قالت له بحدة:

- لماذا هذه السخرية؟! سأقدم في عدة وظائف.. أو

نبدأ مشروعاً جديداً نستطيع من خلاله كسب المال

قاطعها قائلاً:

- مستواك التعليمي لا يوفر لك اى وظيفة, ومن

الصعب العثور على عمل الآن, ثم عن أى مشروع

تتحدثين, وأين المال والمكان من أجل هذا

المشروع؟؟

فأجابته على الفور:

- تستطيع الحصول على قرض, ونقوم بعمل

مشروع مربح يدر علينا المال



رد عليها:

- لن أفعل ذلك, والآن اهتمى بشؤون بيتك بشكل
أفضل.. ان المرأة مكانها الطبيعي البيت
ثم استمر الحديث بينهما مدة طويلة, حتى دخل الى
غرفته وتركها وهى مذهولة من هذه الكلمات
الجارحة, والاهانة اللفظية التى تقلل من شأنها
كامرأة

ومن ناحية أخرى, ريم وباسم أغلقا باب الغرفة
حتى لا يراهم والدهما, وهذا ما يفعلونه دائما فى
بداية اى حوار بين والديهم والذى ينتهى بالشجار
ثم صراخ والدتهما لهما وشعورها بعد ذلك بالتعب
والإرهاق والحزن, وكان لهذا الأمر اثر كبير على
حياتهم, ولم تنتبه احلام لهذا الأمر فى حينه
وبمرور الوقت, استسلمت أحلام للأمر او ان
خوفها وقلة حيلتها جعلها تتنازل عن كل شئ



تريد تحقيقه في هذه الحياة, لكن كان هناك شئ
يحرك السكون الذى بداخلها ويقول لها:

- إن الله خلق الإنسان وجعل له رسالة في الحياة
يسعى ويجتهد ويعمل من أجل تحقيقها, ووهب له
عقلاً يساعده على ذلك وميزه ايضاً عن غيره من
المخلوقات لكن , شعورها بالعجز, والخوف,
وضعف شخصيتها أمام زوجها كفيل بأن يحطم كل
أحلامها وكيانها كإنسانة.

و ذات مرة, قررت أن تكتب كل شئ يحدث فى
حياتها مثل المذكرات ولأنها تعلم أن الكتابة لها
دور فعال في حياة الانسان, حيث انها تصفي
الذهن من الأفكار السلبية الشيطانية التى تؤدى
الى دخول الإنسان في مرحلة الاكتئاب.

لذلك, اسرعت الى غرفة أولادها وأخرجت من
درج المكتب دفتر كبير ذو لون وردي, فحملته



بين ذراعيها وأمسكت بالقلم وبدأت تكتب كل شئ
بداخلها, كان هدفها هو تصفية عقلها من كلام,
وأفكار, وطموحات كادت أن تفتك برأسها
ساعة كاملة تكتب دون توقف.. تكتب كل شئ
يحدث في حياتها بتفاصيله الكاملة خاصة الأشياء
التي لم تستطع الكشف عنها
وكتبت أيضاً ماتريده عن حياتها بعد حصولها على
وظيفة وتحقيق أحلامها, وحتى العمل مع زملائها,
الانخراط في العمل حتى تقدم أفضل ما لديها,
وعلى الرغم من بساطة هذه الأشياء, إلا أنها كانت
أحلاماً بالنسبة لها.

شعرت أحلام بعد ذلك بالراحة والسكينة والهدوء
النفسي.. أن افتقارها للحديث مع زوجها جعلها
تشعر بالوحدة وعدم الثقة بالنفس وهذا أقسى
شعور تعاني منه المرأة خاصة في ظل وجود



زوجها معها

لم يكن شعورها بالضياع والتشتت نتيجة لفقدان الأب أو عدم وجود أشقاء لها، بل نتيجة إهمال زوجها لها، أن الزوج هو فقط من يستطيع احتواء زوجته ورعايتها وأن يكون لها كالوطن بالنسبة لللاجئين وتذكر أنها كانت دائماً تقول له هذا الكلام وهو بالمقابل يسخر منها

بعد ذلك، أتخذت أحلام الكتابة منهج لحياتها، وأصبح الدفتر يلزمها يومياً فهو بالنسبة لها أداة للبقاء، ووسيلة للتنفيس عما بداخلها من مشاعر الغضب والفقدان، لذلك حرصت على إخفاء ما تفعله خاصة من زوجها.

وانتهت الاجازة وعاد الأولاد الى المدرسة مرة اخرى، ولا تزال أحلام على روتينها اليومي خاصة خلال أيام الدراسة، لكنها لاحظت هذه المرة عدم



اقبالهم على الدراسة كما كان من قبل, لكنها لم تتعامل مع هذا الامر بحكمة, بل كانت تصرخ في وجههم كعادتها حتى يدرسون ويتركون اللعب قليلا.

وكانت تحمل زوجها سبب هذا الصراخ المستمر نتيجة معاملته السيئة لها والأولاد هم الضحايا في النهاية.

وفي الصباح, أثناء ترتيب غرفة اولادها, عثرت على دفتر يحتوى على بعض رسومات خاصة بابنتها ريم, وكانت المفاجأة ان ريم رسمت والدها ووالدتها في اطار مزخرف وجميل, ومعظم الرسومات على هذا النحو, دهشت احلام مما رآته وشعرت أن هذا ما تريده ابنتها وان يكون حقيقة في حياتها وتأثرت ايضا لانها اعتادت أن تعرض ابنتها عليها كل رسمة لها لتعرف رأى والدتها



فلماذا أخفت عنها هذه الرسوم؟!!

ظلت أحلام فى دهشة حتى عاد الاولاد من
المدرسة وكانت حريصة على عدم اكتشاف الأمر
أمام ابنتها وأعدت كل شئ قبل عودتها.
كما حاولت ان تكون لطيفة مع زوجها, خاصة أمام
اولادها, وبينما كان خالد يشاهد التلفاز جلست
أحلام بجواره وقالت له:

- أريد أن نخرج سويا ومعنا الأولاد, الى أى مكان
تختاره, حديقة, مقهى للعائلات, أماكن مثل هذه
فقال لها:

- لماذا؟

اجابته:

- هل يجب أن أعطى سببا ضروريا للخروج مع
زوجي؟



قال لها وهو لا يزال ينظر الى التلفاز:

- سأحاول في أقرب وقت, ثم التفت اليها بتعجب
قائلا:

- أنك تذهبين الى والدتك, أليس هذا كافيا؟ قالت
له:

أريدك أنت, زوجي هل فهمتني؟ أجابها:

- نعم فهمت ثم وجه انتباهه مرة أخرى الى التلفاز.

ثم التقطت أحلام كتاب تقرأه, فنظر إليها خالد
وقال:

- هذه الكتب هي التي تفسد عقلك. نظرت اليه وهي
تبتسم ابتسامة مصطنعة:

- ان مثل هذه الكتب تجعلني اعيش معك حتى الان,
وان رأيك هذا لا يدهشني على الاطلاق فتعجب
خالد من ردها واكتفى بالصمت.



ومن ناحية أخرى, مريم مع زوجها هانى, في
شرفة منزلهما, وقد بدا على وجهها الشرود
فسألها زوجها:

- لماذا هذا الشرود؟ , فأجابته:

- أنا قلقة على صديقتي أحلام. فهي انसानة جميلة,
وذكىة ولا تستحق ان تبقى هكذا بالمنزل لقد كانت
متفوقة منذ أن كنا بالمرحلة الثانوية, ولم يوافق
والدها على دخولها الجامعة معنا ولم يسمح لها
بالخروج للعمل, لذلك أشعر بالشفقة عليها الآن.

فسألها زوجها مرة أخرى:

- وماذا عن زوجها, ابتسمت مريم بسخرىة وقالت:

- اعتقد ان زوجها هو من اختار هذه الحياة لها,
بل وارغمها على ذلك, ان تكون مجرد امرأة ترعى
زوجها واطفالها.



وفى المساء كانت منى تزور صديقتها أحلام ,
ورأت ريم ترسم, فقالت:

- ابنتك فنانة بالفعل, وهذه الرسومات تدل على
موهبة جديرة بالاهتمام والمتابعة. نظرت اليها ريم
وقالت وهي مبتسمة:

- أخبرتني مدرسة الرسم ذلك. وأخبرتني أيضا
اننى يجب ان اذهب الى مكان ما لتنمية موهبتي.
فقالت أحلام وهو مندهشة:

- ولماذا لم تخبريني بهذا الامر اجابتها:

- اعلم انك مشغولة دائما فى البيت وغير ذلك, إن
ابى سوف يرفض ذلك بالتأكيد. فقالت أحلام وهى
تشعر بالحزن والخجل أيضا من صديقتها:

- لا يا حبيبتي سأعتنى بهذا من أجلك وأطور هذه
الموهبة بأى شكل من الاشكال, وسيوافق والدك
لأن هذا مستقبلك , وهذا الأمر يجب الاهتمام به,



فقامت ريم بتقبيل والدتها واسرعت الى غرفتها
فقالت منى:

- اتمنى ان تعتنى بابنتك , فهي موهوبة حقا,
وأعتقد أن والدها لا يعترض على أي شيء
بخصوص مستقبل ابنائه. ردت عليها أحلام:
- بالطبع انه مستقبل أولاده وعليه ان يعتنى بذلك ,
وبعد قليل همت صديقتها بالانصراف.
جلست احلام بعد ذلك تفضفض وكأنها تناجي
نفسها وتقول:

- ادعو الله يا ابنتى ألا تكونى مثل والدتك , المرأة
التي لا يشغلها سوى ترتيب البيت ونظافته
وتحضير الطعام , وأن يكون لديك هدف تجتهدين
فى تحقيقه ويكون أمر واقع بين يديك , وانا
سأحاول جاهدة ان اساعدك وأقف بجانبك حتى
تحققى فى حياتك ما تريدين.



وبعد عدة ايام عرضت الأمر على زوجها واخبرته
ان ابنتهما بارعة فى الرسم ولابد من توجيهها الى
المكان المناسب لتنمية هذه الموهبة , نظر اليها
خالد حتى أنهت كلامها وقال:

- وأين المكان المناسب لذلك؟ وكيف تذهب الى ذلك
المكان؟ اجابته احلام:

- ان قصر الثقافة مسئول عن مثل هذه المواهب ,
وسوف اهتم بهذا الامر واذهب معها واحاول الا
يشغلها ذلك عن دراستها تنهد خالد وبدا عليه عدم
الاقتناع بهذا وقال لها:

- انها مازالت صغيرة على هذا وغير ذلك ان
المدرسة كفيلة بتدريس وتطوير هذه المواهب
ردت عليه على الفور وقالت:

- ان هذا هو الوقت المناسب وهى صغيرة حتى
تتمكن من التعلم والاستيعاب قاطعها خالد قائلاً:



- انا لا اوافق على هذا الامر , ثم تركها وذهب الى
غرفته لكنها , لم تستسلم عن الحديث معه وذهبت
وراءه الى الغرفة وقالت:

- كل طفل لديه موهبة يجب أن نطورها وننميها
حتى يستفيد ويفيد الناس بهذه الموهبة نظر إليها
خالد وهو يبتسم ساخراً منها
لاحظت أحلام ذلك لكنها لم تهتم وواصلت حديثها.
- هذا هو الفارق بيننا وبين الدول المتقدمة , وأن
نهوض الدولة وتقدمها ونجاحها يبدأ برعاية
الأطفال الموهوبين

ضحك خالد هذه المرة وصفق لها وقال:
- أشكرك جزيل الشكر وكذلك الدولة تقدم لك الشكر
أيضاً على هذه المحاضرة المجانية , ثم أمسك يدها
لجذبها بعيداً عن طريقه وتركها وذهب لـ يشعل
سيجارة دون الاهتمام بها , فقالت له وهى فى



حالة

غضب شديدة:

- أنت تسخر من حديثي لأن مستوى وعيك منخفض ولا تدرك أهمية هذا الكلام.

ولكنها اصرت على ان تعلم ابنتها قواعد الرسم حتى تصبح ماهرة فى هذا المجال , ولكن بعد إتمامها لامتحان نهاية العام حتى تتفرغ لها تماماً وفى اليوم التالي , عندما عاد أولادها من المدرسة , قالت ريم لوالدتها:

- اريدك ان تأتي معنا غداً الى المدرسة فقالت احلام:

- لماذا هل حدث شئ ما ؟ فقالت ريم:

- لا اعلم , ولكن مدرس الفصل اخبرني ان ولي

امري يجب أن يحضر فقالت أحلام ويبدو على



وجهها القلق:

- غدا ان شاء الله سأذهب معكم , والآن اذهب إلى
غرفتك حتى اعد لكما الغداء. ولم تتأخر احلام عن
الذهاب الى المدرسة مع أولادها , بل فى اليوم
التالى ذهبت معهم وقابلت معلم الفصل الذي قال
لها:

- ان باسم يعانى من تدنى فى التحصيل الدراسى
عن باقى زملائه ويجب أن تسألنى عن مستواه فى
جميع المواد الاخرى , وأخبرها بأن هذا الشئ لم
يحدث له من قبل , لذا لابد من البحث عن المشكلة
التي أدت إلى ذلك , ويبدو انه تعرض لموقف
نفسى سيئ لا يريد الافصاح عنه لأنه بدأ يعامل
اصدقائه بعنف

ومن ناحية اخرى , ذهبت ايضا الى معلمة الرسم
التي ظلت تمدح فى موهبة ريم فى الرسم , لكن



لديها ملاحظة صغيرة حيث انها طلبت منها ان
ترسم أفراد عائلتها , فكانت رسمتها ان الاب في
مكان ما مشغول , والأم تنظر في اتجاه اخر ,
واخيها كذلك وقد طلبت منها ان تضع العائلة في
إطار واحد , كانت المفاجأة انها رسمت كل شخص
في إطار فردي , وعندما طلبت منها ان ترسم
سرب من الطيور رسمتها في اطار واحد وبشكل
منتظم مثالي

عادت أحلام الى منزلها وهي في حالة حزن ويأس
وشرود , وقررت التفرغ الكامل ورعاية أولادها
والاهتمام بهم أكثر من ذي قبل , وأدركت أن
المشاكل التي بينها وبين زوجها لم تترك وراءها
أى ضحية الا أولادها الذين لا ذنب لهم وانهم امانة
وهدية من رب العالمين.

وذات مرة وأثناء انشغالها مع أولادها في غرفتهم



لتبدأ معهم والتدريس لهم , نسيت أخفاء الدفتر في
خزانة ملابسها , كما تفعل كل يوم بعد تدوين كل
شئ يحدث في حياتها. وفي هذه اللحظة , خرج
خالد من غرفته ليجد الدفتر أمامه على المنضدة
فقام بفتحه وهو يعتقد أنه دفتر مسجل به وصفات
للطبخ وأشياء من هذا القبيل , لكنه دُهِش عندما
علم أن بداخله مذكرات زوجته!! ودُهِش أكثر
عندما قرأ الاسم الذي اختارته لعنوان هذا الدفتر
وهو

(الغيوبة الزوجية)

وبدأ يقرأه , وقد بدا على وجهه ملامح الدهشة
تارة ولامح السخرية تارة أخرى , وأرتفعت
أصوات ضحكاته الساخرة

فخرجت أحلام من الغرفة على صوت ضحكاته
العالية التي لم تعتاد عليها معه , لتراه مُمسكا



بالدفتر فأسرعت إليه وأخذته منه بعنوة وغضب
وقالت له:

- من أذن لك بقراءة هذا الدفتر؟ فقال لها:

- أنا زوجك وأملك الحق أن أكون على علم بكل
شئ , أقتربت منه وهي تسأله:

- زوجي!!!

- تعلم أنها كلمة جديدة لم أسمع بها من قبل , بل
في قاموس حياتي

أجابها بغضب:

- الآن , وبعد قراءتي لهذا الكلام العابث الطفولي ,
يمكنك قول أكثر من ذلك. لم أكن أعلم أنني بهذه
القسوة والسلبية

ردت عليه:

- هل تألمت من هذا الكلام؟ هل أدركت ما أشعر به



الآن؟

قال لها:

- أنتِ امرأة جاهلة , فاشلة , وعقلك لا يشغله

سوى الأشياء التافهة

قالت له بنبرة حزن وغصة:

- أنا امرأة طموحة , متزوجة من رجل بلا هدف ,

سلبي , يكتفى بوظيفته فقط , لا يريد أن يطور من

نفسه , أو يغير من حياته للأفضل.. رجل يقضى

معظم وقته على المقهى مع أصدقائه

- لقد قرأت كلام مكتوب على السطور , لكنك لم

تقرأ ما بين السطور

رد عليها بغضب:

- ألا نأكل ونشرب.. قاطعته في الكلام قائلة:

- أعلم أنك مسئول عن البيت , ولكن اهتماماتك



كلها بالعموميات المأكل , والملبس والفواتير, أن
هذه الأشياء ليست هي الحياة

- أنا نحيا بهما وليس لهما

ثم نظرت اليه نظرة تتم عن الاستهزاء والسخرية

- والآن سأذهب وأعود لك بالطعام لكي تأكل

ثم ذهبت الى المطبخ وأعدت الطعام وقدمته له
قائلة:

- أتمنى أن يروق لك طبخي

رد عليها وهو مستمر في تناول الطعام:

- يعجبني لكن.. في بعض الأحيان

ردت أحلام:

- مثل حياتي معك لكن مع اختلاف بسيط انه في كل
الأوقات لا تروق لي.

ثم تركته وذهبت الى غرفتها , لكنها سمعت صوت



أطفالها يكون فى غرفتهم , فأسرعت اليهم
وطلبت منهم عدم البكاء مرة أخرى ووعدتهم أنهم
لم يتعرضوا بعد ذلك. لهذا الامر وأنها البداية
بالنسبة لهم فى حياة مليئة بالحب والسعادة
والرحمة , ثم قامت بمعانقتهم وطلبت منهم أيضا
تجهيز الكتب للبدء فى المذاكرة وعادت الى
غرفتها للحظات لتكتب الحوار الذي دار بينهما.
بكل تفاصيله , ولكن الى متى؟؟

كما أنها قررت أن تتجنب الجدل مع زوجها ,
خاصة أمام اولادها , وان تخلق لهم جوا عائليا
دافئا , يجعلهم يشعرون بالحب والامان , لكنها
شردت قليلا وسألت نفسها:

- كيف يمكن أن يحدث هذا وانا وحدى؟ يجب ان
يشاركنى زوجى هذا , ولا بد ان يكون بيننا تفاهم
وان نكون معا فى كل شئ , لا نستطيع ان افعل



ذلك بدونه.

- لا , لكنى سأحاول جاهدة , فهو لن ولم يفهم شئ
فى تربية الاطفال ومراعاة مشاعرهم واحاسيسهم.

وفى صباح اليوم التالى ذهبت للتسوق , وبينما
كانت تغادر المنزل وجدت جارتها منى وهى فى
كامل أناقتها , وبعد أن تبادلنا التحية قالت منى:

- لقد استلمت العمل اليوم فى إحدى الشركات
الكبرى. تطلعت اليها أحلام بنظرة حزن ومرارة ,
لكنها أسرعرت بابتسامة خفيفة على وجهها وقالت:
- موفقة ان شاء الله , ولكن أسرع حتى لا تتأخرى

عن العمل الجديد , وتركتها منى وذهبت الى
طريقها الجديد الذى يؤدى إلى بداية حياة جديدة
وتحقيق هدف

اما أحلام , فقد ظلت مكانها تنظر إلى صديقتها



وعيناها تفيض بالدموع حتى اختفت عن نظرها.
ثم ذهبت الى السوق وهي نادمة على حالتها , لأن
الطريقين مختلفان تماما.

وبعد ان عادت أحلام من السوق , اتجهت بسرعة
الى غرفتها وأحضرت الدفتر , وقامت بكتابة
تفاصيل هذا اللقاء وكيف شعرت في تلك اللحظة ,
وقررت عدم الكتابة مرة أخرى , وأنها ستوجه
أهتمامها بعد ذلك بأولادها و دراستهم ,
ومستقبلهم ومتابعتهم في المدرسة حتى يحصلوا
على اعلى الدرجات

وبعد أن انتهت من ترتيب البيت وتحضير الطعام ,
توجهت الى غرفتها , حتى عودة أولادها من
المدرسة وفتحت النافذة وجلست على الأريكة
المقابلة لها وفي يدها فنجان القهوة وبجانبيها
الراديو , والاستماع بالطبع لجارة القمر



التي كانت تشعر وهي تستمع اليها بأنها مثل
الفراشة التي تطير في بستان من الورود فقد كانت
تشدو جارة القمر

(يا حبيبي

وبحبك ع طريق غياب

بمدى لا بيت يخبينا ولا باب

خوفي للباب

يتسكر شي مرة بين الأحباب

وتضل تبكىنى الليالى الحزينة)

ويبدو أنها تأثرت بكلمات الأغنية كعادتها عند

استماعها لفيروز وقد امتلأت عيناها بالدمع دون

انسيابه

ليخرج صوتاً من أعماق قلبها ويسألها هل تحبين

خالد فعلاً؟؟



فأجابت في تلك اللحظة:

- نعم انا أحبه , لكنه رجل مغرور ومتكبر , لم
أسمع منه يوماً كلمة عشق , أو غزل , كما أنه لم
يعبر عن مشاعره نحوي أبداً.

- لا .. اليوم هو بداية حياتي مع أولادى فقط ,
وليس له مكان بيننا.

وفى الزيارة الأسبوعية لوالدتها , أحضرت معها
الدفتري وألقته فى خزانة غرفتها حتى لا تتذكر أى
شئ , فرأتها والدتها وسألتها عن هذا الدفتر:
لكن أحلام قطعت عهداً على نفسها ألا تكشف ما
بداخلها حتى لأقرب الناس إليها , لأنها لم تجد من
يفهمها وقالت لوالدتها:

- شئ أريد ان انتهى منه لكى ابدأ من جديد.

شعرت والدتها بالسعادة وقالت:



- وفقك الله يا ابنتي. نعم لابد من بداية جديدة مع زوجك , وهنا قاطعتها احلام بلهجة غاضبة:

إنها بداية جديدة مع اولادى فقط وخالد ليس له مكان

بيننا. فقالت والدتها:

- ان زوجك يحبك , لكنه لا يبوح بذلك , وهذه طبيعة الكثير من الرجال , فنظرت اليها احلام , ويبدو انها غير مقتنعة بهذا الكلام , ثم همت بالمغادرة.

ومع الوقت , لاحظ خالد التغيير الذي طرأ على زوجته واهتمامها الزائد بباسم وريم لكنه كان يراقب من بعيد كعادته حتى لا تشعر زوجته باهتمامه بها.

وقد بدأت أحلام مع اولادها من جديد وجمعت كل الكتب المدرسية وبدأت خطوة بخطوة معهم كأنهم



فى أول العام الدراسى حتى انها شعرت بالاستمتاع
بالدراسة معهم وكأنها عادت للمدرسة من جديد
وكان هذا الأمر رائعا. وله اثر نفسي كبير على
اولادها ومع الوقت , شعرت بالاستجابة من ابنها
باسم وانه بدأ يرتفع تحصيله الدراسي
وعاد الى ما كان عليه , بل وارتفع مستواه اكثر ,
وبالطبع معه شقيقته ريم وكانت احلام تتواصل مع
المعلمين حتى تطمئن أنها تسير على الطريق
الصحيح وان اولادها استفادوا وتطوروا
كانت ترى نفسها فى ابنائها , لذلك لم تتخلى عن
رعايتهم وتوجيههم لما فيه فائدة فى مستقبلهم ,
ولا سيما ابنتها حتى أنها كانت تهمس بداخلها
وتقول:

- كنت آمل أن أجد شخصا يعتني بدراستي

ويرشدنى الى نجاحى فى هذه الحياة , و أن أتعلم



المزيد من الثقة بنفسى بدلا من الخوف الذى
يطاردنى دائما ويجعلنى مترددة فى اشياء كثيرة.
- لن أسمح لأولادى بالمعاناة كما حدث معى , ولن
اسمح ان يتدخل والدهم فى شئونهم ومستقبلهم.
سأجعلهم أقوياء يتخذون قراراتهم بأنفسهم.
وتمر الأيام وتبدأ امتحانات نهاية العام التى
تزامنت مع بداية شهر رمضان ايضا , وكان هناك
بعض من المعاناة فى هذا الأمر وهى التوفيق بين
المذاكرة والامتحان أثناء فترة الصيام , لكن أحلام
تحملت على نفسها وساعدت اولادها فى ذلك
وأخبرتهم بالثواب العظيم الذى سيحصلون عليه
من الله جل جلاله , وانهم سيشعرون بالسعادة
والفخر. بعد نجاحهم بتفوق خاصة أن فترة
الاختبارات لم تتجاوز أسبوع

وجعلتهم يستمتعون بالصوم والصلاة , والمذاكرة



بعد تناول الافطار , وتقديم الحلوى لهم حتى
تشجعهم وذكرتهم ايضا بالدعاء بعد كل صلاة.

اما خالد بالنسبة لهم ضيف يتناول معهم الطعام ثم
يغادر المنزل ليلتقى مع اصدقائه وفي نفس الوقت
لم تهتم احلام لأمره

وبعد مرور ايام الاختبارات , بدأ الاولاد يستمتعون
مع اصدقائهم بأجواء شهر رمضان الجميلة , من
حيث الشوارع المليئة بالزينة , وايضا الفوانيس
المعلقة أمام كل بيت و اصوات الاذان والتراويح
وموائد الرحمن التي توجد في كل شارع تقريبا.

استمرت احلام فى الإستمتاع بهذه الايام مع
اولادها وحرصها على المواظبة فى الصلاة
والتسبيح وقراءة القرآن , كما حرصت أيضا على
وجود والدتها التى كانت تزورهم من حين لآخر.

بجانب ذلك , الاستعداد لأجواء عيد الفطر المبارك.



أرادت والدة أحلام ان تسعد احفادها واشترت لهم
ملابس جديدة مع ملابس العيد ليشعروا بالسعادة
أكثر

وبعد العيد ظهرت نتيجة باسم وريم , و اجتازوا
المرحلة الابتدائية بنجاح باهر ومشرف , ورغم
الظروف التي مرت بها أحلام إلا أنها كانت
حريصة على الاهتمام بهم ورعايتهم
وفور وصول والدهما من العمل أخبراه بنجاحهم,
وتفوقهم وطلب باسم هدية النجاح وهي جهاز
الكمبيوتر

فقال خالد:

- ان المبلغ الذى أدفعه فى جهاز كهذا , ندفعه لشيئ
آخر أهم , أطلب شيئاً آخر
قالت أحلام:



- يمكنك شراءه بالتقسيط , الكثير من الناس يفعلون ذلك فقام خالد على الفور بنهرها أمام الأولاد لعدم رغبته فى شراء هذا الجهاز نظرت أحلام الى أولادها وطلبت منهم الدخول الى غرفتهم الآن

وبعد أن تبادلوا باسم وريم نظرات الغضب من والدهم دون أن يلاحظهم أسرعوا الى غرفتهم قالت أحلام لزوجها:

- أنت بالفعل تستحق أن تعيش معك امرأة بلا أحاسيس أو مشاعر امرأة لا يشغلها سوى الطعام فقط.

نظر اليها خالد وهى تتحدث وقد رفع حاجبيه فى دهشة وقال لها وهو يمشى فى اتجاه المطبخ:
- رائحة شهية يبدو أن الطعام اليوم شهياً من



رائحته

كظمت أحلام غيظها بصعوبه واتجهت مسرعة الى
غرفة أولادها وقالت لهم:

- سأشتري لكم الكمبيوتر في أقرب وقت
فعادت الفرحة الى باسم وريم مرة أخرى , وقاما
بمعانقة والدتهما عناقا طويلاً. وفي تلك اللحظة
دخل خالد الغرفة وقال لهم:

- اشعر بالسعادة من اجل نجاحكم هذا فقالت ريم
على الفور:

- لقد ساعدتنا امي كثيرا , فنظر خالد الى ابنته
وقال:

- انها وظيفتها. يجب على المرأة أن ترعى زوجها
وأولادها وبيتها

ومن ناحية اخرى , أحلام تستمع لهذا الكلام دون



تعجب , لأنها تعلم تمام المعرفة أن هذا هو رأيه
فى المرأة , لذلك صحت على الفور هذا القول
لابنتها قائلة:

- حبيبتي ان المرأة لها دور كبير فى حياة أسرتها
وفى نفس الوقت لديها رسالتها الخاصة فى الحياة
التي يجب عليها أن تؤديها على أكمل وجه من
أجل أثبات كيانها وشخصيتها. ثم التفتت الى
زوجها
وقالت:

- هذا الكلام من الكتب التي قرأتها , فى التنمية
البشرية , ثم غادرت الغرفة على الفور.
ثم سأل باسم والده:

- هل ستشترى لنا جهاز كمبيوتر يا ابي؟ اجابه
خالد:



- نعم يا حبيبى سنذهب لشراؤه , شعر باسم
بالسعادة وعانق والده بشدة واسرع الى والدته
ليخبرها التى بدورها شعرت بالفرحة من اجل
اولادها.

وفى نفس اليوم مساءً , جاءت صديقات أحلام
لتقديم التهئة , بمناسبة نجاح الأولاد وأحضروا
معهم الهدايا الجميلة التى كان باسم وريم سعداء
للغاية بها.

وبعد أن رحبت أحلام بصديقاتها وقدمت لهم
الحلويات والعصائر قالت لها منى:

- هل تريدن العمل من المنزل؟ أستطيع أن ادبر لك
ذلك؟

سألتهأ أحلام بكل لهفة:

- كيف؟؟



أجابتها:

- معظم الشركات تطلب مبرمجين ومطورين
مواقع الويب , لكنها تحتاج منك التعلم لبعض
الدورات التعليمية التي تؤهلك للعمل في هذا
المجال. ويكفى أنه حلم حياتك ان تحصل على
وظيفة

قالت مريم:

- أنها فكرة رائعة.. لذا يمكنك العمل من المنزل
ورعاية اولادك في نفس الوقت
شعرت أحلام بالسعادة , فهي الان في بداية تحقيق
هدفها وقالت:

- إنه فعلاً حلم حياتي.. ثم شردت قليلاً وتذكرت
زوجها واحتمال رفضه لهذا العمل وفي نفس
الوقت, مستواها التعليمي



ثم عادت وانتبهت مرة أخرى وقالت:

- لكن انا لم احصل على الشهادة الجامعية بعد ,

حتى احصل على عمل من البيت؟؟

قالت مريم:

- حبيبتي هذا الامر لم يعد مهما. الان , كل

المطلوب منك هو أن تتدرب على تصميم المواقع

الالكترونية من خلال الحصول على دورة دبلومة

تصميم مواقع الإنترنت , وهذه الدورة متاحة عبر

الانترنت.

- هذه المهنة هي الاكثر طلبا حول العالم الان نظرا

لاهميتها في ثورة التكنولوجيا الرقمية التي

نشدها

ابتسمت أحلام وقالت:

- غداً سأذهب لشراء الكمبيوتر من أجل أولادى ,



فأنها هدية والدهم لهم , ويبدو أنه جاء في وقته
فقالت منى:

- وبالنسبة لى , أعدك بالحصول على وظيفة معى
فى الشركة عند الانتهاء من الدورات التدريبية
وقالت مريم:

- وأنا سأساعدك أيضا فى معرفة أفضل الأماكن
للحصول على دورات البرمجة والحصول على
شهادة معتمدة تجعلك تحصلين على وظيفة فى
أقرب وقت ممكن

وأنتهت هذه الزيارة بفتح باب جديد يستحق العيش
من أجله , وهو الهدف الذى يسعى الإنسان
لتحقيقه فى حياته

وهنا شعرت احلام ببداية شعور جديد يتغلغل فى
حياتها , وهو الثقة بالنفس بالحصول على وظيفة



جديدة , وإثبات وجودها في الحياة, وتثبت
لزوجها أنها امرأة لها شخصية وكيان. واتجهت
على الفور الى غرفتها لكي تصلي وتشكر الله على
هذا الشئ وعلى مساعدة صديقاتها لها.

وفى صباح اليوم التالى , ذهبت مسرعة الى
الأسواق المتخصصة فى بيع الاجهزة الالكترونية
حتى تعرف أسعارها وأنواعها , وتختار الأفضل
بالنسبة لها ولأولادها أيضاً

لكنها صُدمت من الأسعار التى لا تناسبها اطلاقاً
لاحتياجها لجهاز بقدرات معينة لمساعدتها في
العمل الجديد

وفى الوقت نفسه , يجب أن تحصل عليه ليس فقط
من أجلها , ولكن هذا وعدا لأطفالها
وعادت الى المنزل وأخبرت زوجها عن الاسعار
وكل شئ يخص هذا الجهاز فقال لها:



- من طلب منك البحث عن انواع هذا الجهاز او حتى معرفة اسعاره!!؟

سألته بتعجب:

- وما الذى يمنعنى من فعل ذلك؟ انه شئ يخص اولادى؟ لماذا لا نتشارك فى هذا الامر معا؟!

اجابها خالد بكل برود:

- لأنك فى حقيقة الامر لا تحسنين التعامل مع اى شئ , وان عمليات شراء الاجهزة تخص الرجال فقط اما المرأة بارعة فى شراء الخضار وما شابه ذلك

تهدت احلام وحاولت ان تتماسك وقالت:

- أنت على حق فعلا. انها اشياء تخص الرجال فقط. والان بعد شراء الكمبيوتر, لابد من توصيل الإنترنت حتى يتمكن الأولاد من التعرف عليه



والاستفادة منه لأنه بدونها لا قيمة له , وعلى فكرة
توصيل الإنترنت تخص الرجال فقط.

وبعد عدة أيام , تمكن خالد من شراء الكمبيوتر
وتوصيل الإنترنت , وهذا ليس ارضاء لزوجته بل
من اجل اولاده وايضا حتى تعلم ان كل شئ يتم
بأمره وإذنه.

وشعر الجميع بفرحة كبيرة , وتسابق الأولاد على
الجهاز , الذي تم تهيئته بنسخة جديدة تشمل
البرامج والألعاب وبعض الاغاني , لكن والدتهم
رتبت لهم كل شئ ووضعت الكمبيوتر فى الصالة
حتى يكون امامها وايضا متاح للجميع.

واصبحوا يتبادلون الجلوس عليه , وكان شغفهم
ينصب على استكشاف ما فيه من برامج والعاب ,
ولم تنسى احلام نصيبها منه ايضا فهو بالنسبة لها
الآن العمل ومصدر الدخل وتحقيق الأهداف.



وعندما ذهبت احلام الى والدتها أخبرتها بما اتفقت عليه مع صديقاتها , فقالت لها:

- يجب أن يعلم زوجك بهذا الأمر حتى لا تنشأ المشاكل بينكما. فقالت أحلام:

- أمي الحبيبة زوجي لا يهتم بي على الإطلاق , وما سأفعله من أجل عملي ومستقبلي وأولادي أيضاً.. ثم أكملت حديثها بنبرة حزن وقالت:

- كم كنت أتمنى اهتمامه بي , ووجوده بجانب كل الوقت , ومشاركته لي لكل تفاصيل حياتي.. حتى أنه لم يسمح لي أو يساعدني في تحقيق ما أتمناه , بل كان دائما يضع العراقيل أمامي

- لماذا يا أمي؟! لم تساعدني في اكمال دراستي مثل أي ام تريد ان يحصل ابنائها على الشهادة الجامعية والتفوق في حياتهم

- انظري الى صديقاتي الآن , مريم أصبحت



محاسبة في البنك , ومنى أيضاً حصلت على
وظيفة في شركة خاصة كبيرة. ان هذه الاشياء
تؤلمنى كثيراً , أنا أحبهم وأتمنى لهم الخير. يكفى
اهتمامهم بالبحث لى عن عمل لكن أنا , أين
حياتى؟؟

كل هذا جعلني أشعر بالخجل والخوف وعدم الثقة
فى نفسى واخاف ان اتخذ اي قرار يخصني أو
يخص ابنائى

فقامت الأم على الفور بمعانقة ابنتها قائلة:

- حبيبتي سامحيني , أشعر بالظلم الذى اصابك
واشعر بمدى معاناتك وتضحياتك من أجل الحفاظ
على بيتك وأولادك.. أدعو الله أن يوفقك في حياتك
وييسر أمورك.

وعندما عادت الى البيت , وجدت صديقتها مريم

فى انتظارها , ومعها الاسطوانات الخاصة بدورة



دبلومة تصميم المواقع , وطلبت منها أن تدرس
وتفهم هذه التدريبات جيداً , حتى يساعدها ذلك في
الحصول على الوظيفة المناسبة. نظرت اليها احلام
وهي ممتنة لما تفعله من اجلها. وقالت:

- حبيبتي انا ممتنة جدا لمساعدتك ودعمك هذا لكن
اريد ان اعرف ثمن هذا الكورس؟؟

- فأخبرتها مريم على الفور , انها هدية منها وأنها
تريد أن تثبت قدراتها وتفوقها وأنها قادرة على
فعل ذلك بكل سهولة ويسر.

- والآن اتركك لترتيب امورك فقامت احلام
بتوصيلها إلى باب الشقة وعادت الى تحضير
الغداء قبل عودة زوجها من العمل وطلبت من
اولادها مساعدتها في تحضير المائدة

فقال باسم:

- لا يا امي ان تحضير المائدة والطعام وظيفتك انت



وريم صدمت احلام لما سمعته وقالت له وهى
تمسك ذراعيه بقوة:

- احذرك ان تتطق بهذا الكلام مرة اخرى , وان
حدث سأعاقبك بشدة , نظر إليها باسم وهو خائف
, لأنه لم يسبق له ان رأى ملامح الغضب هذه على
وجهها

ثم اقترب منها واعتذر لها وقال:

- كان ابى يقول ذلك دائما , فقاطعته والدته قائلة:

- لا تكرر كلام والدك مرة اخرى , فكل ما يقوله
غير صحيح , ولا بد أن يكون لك كلام خاص بك
انت فقط وتفكر فيه قبل ان تنطقه , فأمسك باسم
بيدها وقال:

- لن افعل اى شئ يغضبك مرة اخرى , وفى تلك
اللحظة دخل خالد , ولم تكن تريد ان توضح له ما
حدث لأنها تريد معالجة الأمر بمفردها.



ولو علم خالد بهذه الكلمات التي قالها ابنه فهذا
يزيده قوة في غطرسته وعناده.

وبعد ان انتهوا من تناولهم للطعام جلست ريم
بجوار والدها على الأريكة وهو يشاهد التلفاز
وسألته:

- هل يمكنك تشغيل الكمبيوتر يا ابي؟

نظر اليها خالد وقال وهو مبتسماً:

- نعم , أستطيع , بل وأجيد العمل عليه , وامتلك

مثله في العمل فقالت ريم مرة أخرى:

- أريدك أن تعلمني الآن كيفية تشغيله والعمل

عليه. رد عليها خالد:

- ليس الآن , ولكني سأعلمك عليه كل شئ فيما

بعد.. ثم قبل رأسها وعاد لمشاهدة التلفاز مرة

أخرى.



وفى المساء ذهب خالد ليقابل أصدقائه على
المقهى كالمعتاد , ووجدتها أحلام فرصة رائعة
لتشغيل الاسطوانات وتعلم بداية البرمجة
وقد اقتربت من الكمبيوتر , وشدت الكرسي
وجلست عليه , وكان القلق يملكها وقد تسارعت
نبضات قلبها , ولا تعرف ما إذا كانت خائفة أو
تشعر بانها غير قادرة على بدء شئ جديد ومهم
فى حياتها.

ومدت يدها ببطء الى زر التشغيل وهى ترتجف ثم
اعادتها مرة اخرى , وحاولت النهوض من مكانها
لكنها , تذكرت ما ستصل اليه عندما تنجح فى تعلم
شئ جديد كانت ترغب فيه وأنه وسيلة لتحقيق
المبتغى. وعادت مرة أخرى , وقامت بتشغيل
الكمبيوتر ووضع الأسطوانة

وكان أول فيديو هو بداية شرح الكورس انه



يحتوى على 90 ساعة من التدريب , كما أنه
يحتوى على مكتبة أدوات تطوير المواقع , و
مكتبة برامج مساعدة , وقوالب جاهزة يستخدمها
المحترفون لتصميم وتطوير المواقع وان المطلوب
هو التفرغ لمدة ساعتين يوميا للدراسة والتطبيق.

استمرت أحلام فى الاستماع جيدا للدرس الاول
وهى فى قمة الحماس بعد ان زالت عنها الرهبة
والخوف , وظلت تكتب ما تفهمه حتى يرسخ
بذهنها وحاولت بعد ذلك التدريب بمفردها حتى
أقرب موعد عودة خالد من المقهى وسرعان ما
اغلقت

الجهاز حتى لا يعلم ما تفعله
وقد قررت بمجرد ان يغادر خالد المنزل ويذهب
الى العمل , ستبدأ التدريب , وعند عودته من
العمل تقوم بإعداد الطعام له , ويبدأ أولادها في



استعماله باسم كان يلعب لعبة كرة القدم اما ريم
فكانت ترسم , ولم تتكاسل أحلام عن البدء في
التعلم من أجل تحقيق المبتغى والحرص على
استغلال فترة وجود زوجها خارج المنزل للتعلم
أكثر وأسرع

لذلك كانت تحرص على عدم إهمال بيتها ,
وأولادها , وبالرغم من المعاناة والمشقة في هذا
الأمر , لكنها كانت في سعادة غامرة

أحلام من داخلها لا تريد الكذب على زوجها لكنها
مُضطرة لذلك , فهو من أجبرها وجعلها تتصرف
هكذا... وهو من أجبرها أيضاً أن تكره وجوده
معه في البيت , وهو أيضاً من كان يجبرها على
التفكير في ترك المنزل عدة مرات ليس بالكلام
ولكن , بأفعاله وتصرفاته اتجاهها.

وفي نفس الوقت وأثناء دراستها للكورس لم



تتخلى عنها مريم ومنى , بل أستمروا في متابعتها
 , والاطمئنان عليها من حين لآخر , وكان هذا
 شكلا من أشكال الدعم والمساندة لصديقتهم أحلام
 أرادت أحلام ذات مرة أن تتحدى نفسها من خلال
 التغلب على الخوف والضعف الذي بداخلها تجاه
 زوجها , وهو أنها تقوم بتشغيل الكمبيوتر أمامه
 بشرط ألا يعرف بما تفعله مجرد أنها تجلس أمامه
 وهذا ما حدث بالفعل

أنتظرته ليجلس أمام التلفاز وقامت بتشغيل الجهاز
 أمامه , فنظر لها بدهشة وسألها:

- هل يمكنك تشغيله ام ساقوم باصلاحه بعد ذلك؟
 اجابته بهدوء:

- بالطبع استطيع , ولا تشغل بالك فقط ركز في
 التلفاز وكرة القدم والنشرة الإخبارية. والتدخين.

ثم وجهت انتباهها الى تشغيل الاسطوانة وسماع



المحاضرة من خلال سماعه الأذن. وفي نفس
اللحظة أعدت أغنية للاستماع إليها في حال
اقترب زوجها من الكمبيوتر , ولم تجد غير أغنية
للمطرب عمرو دياب (عكس بعض)

وبعد دقائق قام خالد من مكانه وقد أخذ الفضول
ليشاهد ما تفعله زوجته , فقامت أحلام على الفور
بتبديل صوت الاسطوانة الى أغنية عمرو دياب
فاقترب منها خالد وأخذ السماع ووضعها على
أذنه وسمع كلمات الأغنية التي تقول:

كنا دائما عكس بعض

قولي من امتي اتفقنا

داحنا لو نشبه لبعض

فالشبه يمكن فراقنا

فتعجب من كلمات هذه الأغنية و سألها:



- عمرو دياب وأين فيروز؟! أجابته:

- فيروز , فى لبنان ألم تكن تعلم؟!!

تعجب خالد وضحك ضحكة ساخرة

وظلت على هذه الحالة ثلاثة أشهر كاملة .. فكلما

سنحت لها الفرصة للتدريب لا تتأخر بل تضغط

على نفسها حتى تجنى بعد ذلك ثمار جهودها

التعليمية , وأصبحت في قمة الحماس والاستعداد

للبدء في العمل الذي يثبت نجاحها.

وذات مساء كان خالد فى الشرفة مشغولا بالهاتف

, وفجأة وقعت أحلام على الأرض فاقدة للوعي

فأسرع أولادها نحوها وهم يصرخون , فترك خالد

الهاتف على الفور وذهب لمساعدة زوجته فى

النهوض والذهاب الى غرفتها , لكنها أزاحت يده

عنها واعتمدت على نفسها ودخلت غرفتها ونامت

على السرير وطلبت منه ان يتركها



تعجب خالد وشعر انها تعامله كما كان يعاملها من قبل أثناء مرضه , وعلى الفور خرج من الغرفة وعندما طلب من الأولاد تركها قالت له:

- أنا فقط أريد اولادى بجانبى وأنت نام فى غرفتهم الليلة , ثم نظرت اليهما لأنها رأت علامات قلق واضحة عليهما , فقالت:

- أحبابى , أنا بخير , لقد شعرت ببعض الارهاق , وسأكون بخير وقامت بمعانقتهم حتى يطمئنوا . وبعد قليل , وجدته يكمل مكالمته الهاتفية دون مراعاة لحالتها الصحية او حتى العودة للسؤال عنها.

وفى الصباح , أعد خالد الإفطار لنفسه وذهب مسرعا الى عمله , وحاولت أحلام ألا تستسلم لهذا الوضع الصحي وقررت الاهتمام بعمل ما تريده اولاً , قبل القيام بأى شئ فى البيت . وقامت



بفتح الكمبيوتر ومراجعة ما تعلمته فى هذا
الكورس من البداية الى النهاية حتى انها لم تشعر
بمرور الوقت ولم تشعر ايضا بوجود أولادها
حولها

وعندما عاد خالد , أخبرته أنها غير قادرة على
تحضير طعام اليوم , ثم تركته وذهبت الى غرفتها
, لكن خالد لم يكن لديه أى رد فعل على هذا الكلام
وذهب بكل هدوء الى المطبخ وفتح الثلاجة , واخذ
ما كان فيها من طعام وأكل فى صمت.

وبعد أن استعادت عافيتها وشعرت بالحماس تجاه
اول خطوات العمل وبداية تحقيق الهدف ذهبت الى
صديقتها منى وأخبرتها

- بأنها قد أنهت من الكورس وتدربت عليه جيدا

وتريد أن تعلم ما هى الخطوة التالية

فقالت منى:



- يجب أن يكون لك موقع ويب تستقبلين عليه
العمل من الشركات , والمؤسسات , ومن جانبي
سأوفر لك العمل معي في الشركة , لكن هذا الأمر
قد يتطلب وجودك معي بالشركة فهذا أفضل من
العمل بالمنزل

شردت أحلام وقد علت ملامحها سحابة حزن ,
وقالت:

- يا ويلى هل سيوافق زوجي على ذلك؟
ردت عليها منى بلهجة عصبية:

- ولمَ لا؟ لمَ كل هذا؟ لمَ الخوف من زوجك؟
تحدثي معه بهدوء وحاولي إقناعه بأن هذا الشئ
هام جدا بالنسبة لك وانه يمكنك بعد ذلك مساعدته
في

تحمل أعباء المعيشة



قالت أحلام بنبرة يأس:

- فعلاً , ثم صمتت للحظات , ويبدو ان هذا الكلام قد زاد من حماسها أنها يجب ألا تخاف وتكون بهذا الضعف كان عليها ان تحارب الخوف الذي بداخلها , الخوف الذي فرض عليها الاستسلام في كل شيء , ان الصراع الداخلي اعنف واشد , لذلك كان يجب عليها أن تتخذ القرار بشأن مستقبلها وان تضع نهاية لهذا الظلم لذلك اتجهت الى منزلها لمواجهة زوجها

فوجدت أولادها يلعبون , وخالد يخرج من المطبخ بعد أن أعد القهوة لنفسه , ثم جلس على الأريكة وقبل أن يلتقط جهاز التحكم عن بعد حتى يشاهد التلفاز , اقتربت منه وجلست بجانبه قائلة:

- أريد ان أتحدث معك لكن في غرفتي , فقام خالد

بكل هدوء وبرود خلفها الى الغرفة وقالت له وهي



تغلق الباب:

- أريدك أن توافق على خروجي للعمل , لأنني
سأحصل على وظيفة قريباً. نظر إليها باستغراب
وقال لها:

- وظيفة؟

ردت عليه:

- لقد حصلت على كورس لتعلم برمجة تصميم
المواقع من صديقتي مريم , وتعلمت وتدربت
عليه جيداً , وأنا الآن على استعداداً للعمل , لذا
أحتاج الى موافقتك فقال لها وهو يعتصره الغضب:

- كل هذا حدث بدون علمي!! كيف تحصلين على
وظيفة؟؟ لم اكن اعلم ان الدولة توزع الوظائف
هكذا!!

اجابته:



- أنا لم أفعل شيئاً بدون علمك ولم أغير البيت. كل
شيء حدث من خلال جهاز الكمبيوتر فقط .. وغير
ذلك إنه العمل والهدف الذي حلمت به لماذا تمنعني
من تحقيقه؟؟

رد عليها بنبرة سخرية:

- وهل العمل الجديد يختص بالطبخ أم شيء من هذا
القبيل؟؟

نهضت أحلام من مكانها بطريقة عصبية وقالت:

- لماذا تقلل من شأني دائماً؟ من المفترض أنك
زوجي الأكثر ايماناً , وأعتقداً بي, و بقدرتي على
العمل, والنجاح

وبينما كانت أحلام تتكلم قام خالد بالاستلقاء على
السريـر قائلاً:

- لن اوافق , أذهبي الآن , اهتمي بالبيت والأطفال



والمطبخ , ان هذه الأشياء تناسب عقلك وتفكيرك
المحدود

ردت عليه وهى تبكى:

- تعلم يا خالد , لقد ظننت خطأ انك عقبة فى حياتى
, لكن فى الحقيقة أنا من سمحت لك بأن تكون
عقبة وعدو لى , انا من ظلمت نفسى
- ومن يظلم نفسه يجذب الظالمين لحياته ,
ولا يغضب ممن يظلمونه

- أنا أكرهك ولا أريدك فى حياتى مرة أخرى لقد
سئمت هذه الحياة وسأغادر المنزل من أجلك ,
وأهتم أنت بشئونه. ثم خرجت من غرفتها فأسرع
خالد وراءها وحاول منعها

ومن ناحية أخرى , باسم وريم يبكيان ويريدان
الذهاب مع والديهما , لكنها أخذت حقيبة يدها
بسرعة حتى لا يستطيع خالد ان يلحق بها ,



وأغلقت الباب خلفها بشدة , وتركت له المنزل
وظلت تسير في الشوارع وهي تبكي ولا تبالي
بشأن من حولها من الناس

ثم شعرت بالإرهاق والتعب ووقفت للحظة , فجأتها
من الخلف سيارة مُسرعة وصدمتها وألقت بها
على الرصيف , فالتف الناس حولها وأخذوها إلى
المستشفى ومعها حقيبة يدها وهذا الامر جعلهم
يجدون رقم زوجها وبالتالي أخبروه بما حدث
لزوجته.

ركض خالد الى المستشفى وهو في حالة ذهول
مما حدث وفور وصوله
- أخبره الطبيب بأن زوجته الآن في غرفة العناية
المركزة

صُدم خالد بما سمعه وطلب منه أن يراها , ولو

لدقيقة واحدة فوافق الطبيب وطلب من الممرضة



اصطحابه الى غرفة زوجته.

الى أن وصل وكان متلهفاً لرؤيتها , فوجدها
مُستلقية على السرير في حالة غيبوبة كاملة ..
شعر خالد في تلك اللحظة بالندم والحزن

لم يتخيل يوماً أنه سيرى زوجته هكذا , مجرد
جسداً متصل بالعديد من الاجهزة , وبدأت عيناه
تفيضان من الدموع

وغادر الغرفة ليجد والدته وزوجته وأولاده أمامه
يكون كثيراً ويريدون رؤيتها فقال:

- إن الطبيب يمنع الزيارة الآن لكنها بخير. ثم
عانق ولديه بشدة وقال لهما:

- لا تبكيان أن والدكما ستنماثل للشفاء وستعود
للمنزل قريباً. هيا بنا الآن نعود للبيت

وقبل أن يغادروا المكان , وجد مريم ومنى قد



جاءوا وهما يبكيان على صديقتهم ونظراتهم اليه
يملؤها اللوم والقاء الذنب عليه.

وعاد خالد الى البيت , ولكنه بدا بائساً وحزيناً ,
لقد مر عليه هذا اليوم بصعوبة بالغة , ودخل خالد
غرفة النوم , وجلس على السرير ويده تلامس كل
جزء منه وكأن روحها , ورائحتها لا تزال عالقة
فى المكان .. أخذ يتحسسه ويتذكر وجهها الرقيق
الطفولى ظل هكذا الى أن خلد للنوم.

ولكن هل يستطيع خالد الاعتناء بالبيت وطفلين؟
وهل يستطيع ايضاً تعويض غياب الأم عن البيت؟
لكنه كان عارفاً أنه لا يستطيع أن يأخذ مكانها كام
فى رعايتها لأولادها وترتيب شئون بيتها.
ان المرأة وحدها تلعب دوراً كبيراً فى اعالة
اسرتها



لكونها مخلوقاً له مواصفات خاصة.. مثل سعة

الصدر والعواطف الجياشة تجاه أولادها

لكن الرجل , لقد أعطاه الله صبراً عظيماً على

الكفاح والعمل من أجل الحفاظ على أسرته.

وكان أول صباح له بدون زوجته وكان حريصاً

على الاستيقاظ مبكراً , لكي يعد الإفطار لأطفاله

قبل الذهاب الى المستشفى للاطمئنان على زوجته

والذهاب الى العمل , تذكر وجود والدته زوجته

معهم. في البيت

فلما خرج من غرفته وجدها تصلى وتدعو لابنتها

وهي تبكي لكي تتماثل للشفاء سريعاً

وعندما فرغت من الصلاة قال لها:

- أعلم أنني لم أكن الزوج المثالي أو الحنون ,

لكنني الآن أفقدها حقاً وأدعو الله أن تعود لبيتها

في أقرب وقت



فقالت الأم وهى تتنهد بحزن شديد على ابنتها:

- أتمنى ذلك

وقبل أن يتوجه خالد الى غرفته , قالت له:

- لقد أعددت لك وجبة الافطار , ولا تقلق على

الأولاد أو البيت بعد الان , انا هنا لى اعتنى بهم

حتى عودة ابنتى.. نظر اليها خالد وقبل رأسها

ويدها.

وسرعان ما ذهب الى المستشفى مُعتقداً أنه سيرى

زوجته ووجدها فى نفس الحالة , فأغلق الغرفة

عليها وظل يبحث عن الطبيب الذي يعالجها

وسأله:

- أريد الاطمئنان على زوجتى وما هى حالتها

بالتفصيل. فقال الطبيب:

- زوجتك فى حالة غيبوبة كاملة ولا يمكننا تحديد



موعد شفائها. قد تظل هكذا أياما او شهورا او
سنة كاملة. لا نعلم بالضبط , لذا عليك أن تتحلى
بالصبر في هذا الأمر

شعر خالد أن كل الأبواب قد أُصِدت في وجهه
وغادر المكان بكل هدوء حتى وصل الى مكان
عمله

ولاحظ صديقه عادل حالة الشرود والتشتت التي
ظهرت عليه , فقال له:

- ماذا حدث؟ لماذا تبدو بهذا الشكل؟ أجابه خالد:

- لقد تعرضت زوجتي لحادث ويبدو أنها ستبقى

بالمستشفى لفترة طويلة

حزن عادل لهذا الأمر وقال:

- لماذا لم تخبرني حتى أكون بجانبك في هذا

الوقت؟ أنا صديقك الأقرب لك. ثم ربت على كتفه



قائلاً:

- فى كل الأحوال , أتمنى لها الشفاء العاجل ,
والآن أذهب الى البيت وسأقوم بالعمل نيابة عنك
نظر اليه خالد كما لو كان ممتناً لوقوف صديقه
بجانبه فى هذه المحنة وقال:

- أشكرك يا صديقي أنا بالفعل مُتعباً بسبب هذه
الأحداث والأخبار المؤلمة.

وقبل عودته الى البيت , ذهب للتسوق بسبب
الوضع الجديد , الذى تطلب منه ذلك , وكان الأمر
شاقاً بالنسبة له , حيث لم يكن معتاداً على التسوق
أو شراء أى شئ للمنزل

وفى الوقت نفسه , لا يريد أن يحمل والدته زوجته
أى شئ آخر غير رعايتها واهتمامها بالأولاد
وعند وصوله التقت به والدته أحلام وسألته أولاً



عن حالة ابنتها. فقال لها:

- اطمئني فهي بخير

وسمع الأولاد صوت والدهما وخرجا من غرفتهما

في الحال وسألوه عن والدتهما

فقال خالد:

- أحمبى , انها بخير. انظروا الى هذه الالعب وهل

اعجبتم؟

نظر باسم وريم الى بعضهما البعض وكأنهم

يخبرون والدهما بأن هذه الالعب لا تغنى غياب

والدتهما عنهما

شعر خالد بهذا الكلام دون النطق به لأنه يعلم مدى

ارتباطهم بها وانه لا يمكنه ان يأخذ مكانها.

وأكدت له هذه الاشياء أن لا حياة في هذا البيت

بدون أحلام التي كانت تملؤه حب وسعادة وأمان



ومع مرور الوقت , كان يساعد والدته زوجته في
الأعمال المنزلية لأنها كانت من وجهة نظره ,
امراة كبيرة في السن

إن الأعمال المنزلية كانت من وجهة نظره أعمال
بسيطة , ومن السهل جدا القيام بها لكنه مع الوقت
بدأ يشعر بالتعب والإجهاد وذات مرة جلس على
الأريكة ليسترخ وأشعل سيجارة
فاقتربت منه ريم وقالت:

- هل أساعدك يا أبي؟ فقال خالد:

- لا, لا, يا صغيرتي , لكن هل كانت والدتك تقوم
بكل هذه الاعمال بمفردها ان الأمر لم يكن سهلاً
كما توقعت.

- لقد كانت حقاً امرأة قوية , نظرت اليه ريم وقد
هزت رأسها مؤكدة كلامه.



وكانوا الجيران يتوافدون يوميا للسؤال عنها ,
والاطمئنان عليهم , وتقديم المساعدة طوال الوقت .
وكان خالد يتعجب من أفعالهم ويقول:

- انا علاقاتي محدودة مع الجيران , ولم اسأل يوما
عن هؤلاء الناس ولم اعرض عليهم المساعدة فى
اى شئ , فلماذا يفعلون ذلك؟! اجابته ابنته ريم:

- انا اعرف يا ابنى لان امى كانت تسأل عنهم وتقدم
لهم المساعدة وتهنئتهم بأعيادهم , لذلك كانت
محبوبة . شرد خالد للحظات وشعر بظلمه لزوجته
وعدم تقديرها والاهتمام بها كما ينبغى , وشعر
ايضا بمدى انسانيته ورقة مشاعرها

وتبدل حاله إلى حال آخر تحول من رجل يقضى
حياته بين مشاهدة التلفاز والذهاب الى المقهى مع
اصدقائه

الى رجل يذهب للتسوق , ويساعد فى شغل البيت ,



ويعتنى بأطفاله , ويقضى باقي الوقت محبوساً في
غرفة زوجته

وذات صباح أراد أن يحاكيها في روتينها الصباحي
, فذهب الى المطبخ , وصنع لنفسه فنجاناً من
القهوة , وقام بتشغيل الراديو الخاص بها , وبدأ
يسمع فيروز

كما لو ان القدر اراد أن يجعله يشواق لزوجته
ويعرف قيمتها وفضلها على اسرتها , ويعرف
أيضا أنه يحبها

فكانت تغني فيروز وتقول:

(بشتقلك لا بقدر شوفك ولا بقدر احكيك

بندهلك خلف الطرقات وخلف الشبايبك

جرب اني انسى بتسرق النسيان

وبفكر لاقيتك رجلي اللي كان



وتضيع مني كل ما لقيتك

انا حبيبتك .. حبيبتك)

ويبدو أن الصوت الفيروزي قد لمس قلبه , حيث
بدا على وجهه التأثر من كلمات هذه الاغنية قائلاً:
- انها حقاً جميلة ورائعة , لهذا السبب كانت أحلام
تستمع إليها دائماً.

ثم بعد ذلك اقترب من جهاز الكمبيوتر ووجد
الاسطوانات التي كانت احلام تتدرب عليها وقام
بتشغيلها , والاستماع إليها , لكنه وجد صعوبة
الى حد ما في إدراكها , وهنا شعر بانها امرأة
ذكية وقوية , حيث انها تتعلم مثل هذه الأشياء
بمفردها بل تؤهلها ايضا للعمل فهمس بداخله:
- كل يوم اكتشف ان زوجتي امرأة رائعة وقوية ,
واندم على ظلمها وعدم تقديرها



وفى صباح اليوم التالى خالد فى مكتبه بالشركة
وبجانبه صديقه عادل الذى التفت إليه وقال له:

- أخبرنى يا صديقى كيف حال زوجتك الآن؟ اجابه
خالد:

- انها بخير وآمل أن تعود لبيتها قريباً , ثم سأله:

- ألم تخبرني كيف تعرضت لهذا الحادث؟ رد عليه:

لقد كان مجرد حادث سيارة , لكن بداخله كان يعلم
تماماً أنه السبب الرئيسى لهذه الحادثة

ثم تذكرها , عندما طلبت ان يوافق على خروجها
للعمل وطريقته المهينة في الرد عليها

ثم نهض فجأة , فنظر اليه عادل وسأله:

- ماذا حدث؟ , أجاب خالد وهو يستعد لمغادرة

المكتب:

- سأذهب للمستشفى أريد الاطمئنان على زوجتى



والآن.

نظر اليه عادل وهو يدعو لها بالشفاء.

ووصل خالد الى المستشفى ليتحدث مع زوجته ..
نعم يتحدث معها فقد كانت لديه الرغبة القوية لفعل
ذلك الشئ

وقد توجه الى غرفتها , فوجد صديقتها مريم تقف
بجانبيها ثم قالت له بصوت منخفض:

- لقد صليت من أجلها الآن , فنظر خالد إليها
وأكتفى بابتسامة خفيفة مجاملة لها , وبعد لحظات
تركته مع زوجته وغادرت الغرفة

فاقترب خالد وجلس على كرسي بجانب السرير
الذي كانت أحلام مستلقية عليه , وقال بصوت
يشبه الهمس:

- حبيبتي أعلم أن هذه الكلمة لم تسمعيها من قبل.



الآن أدركت أهمية وجود امرأة مثلك في حياتي ..
سامحيني على الألم والمعاناة التي سببتها لك ,
سامحيني. ثم قام بتقبيل يدها ورأسها وهم
بالانصراف.

ظل خالد على هذا المنوال لمدة شهر كامل ما بين
البيت والعمل والمستشفى , ووالدة أحلام ما بين
رعاية الأولاد, والصلاة, والدعاء لها , وزيارة
ابنتها ايضا في بعض الاوقات , ومريم ومنى ايضا
يتفقدان صديقتهما كل فترة والاطمننان عليها
الى ان حان موعد عودة أحلام الى البيت مرة
أخرى , حيث تلقى خالد مكالمة هاتفية من
المستشفى لابلغه بشفاء زوجته من الغيبوبة
هرول خالد الى المستشفى وكان مشتاقا لرؤية
زوجته وفي الوقت ذاته يخشى مواجهتها , فكانت
لديه مشاعر مختلطة فاقترب من غرفتها ,



وأخبرته الممرضة أنها موجودة الآن في غرفة
أخرى , فذهب اليها مسرعاً وفتح الباب بكل شوق
ولهفة , فوجدها مستلقية على السرير , ولكنها
تتظر في

اتجاه النافذة

وأقرب منها وكان يظن أنها لا تريد أن تراه لكنها
, لم تعى لوجوده بالغرفة ونظرت اليه قائلة:
- من أنت؟! اندهش خالد من هذا السؤال وقال لها:
- ما هذا السؤال الغريب!!

أحلام حاولت ضرب الجرس لاحضار الممرضة
لكن , الكدمات التي بجسدها منعتها من ذلك
ومازال خالد مندهشاً وخرج مُسرعاً الى الطبيب
الذي جاء على الفور وطلب منه أن يتركها الآن
حتى يتم فحصها.



غادر خالد الغرفة منتظرا معرفة ماذا حدث لزوجته
, وبعد بضع دقائق نادى الطبيب عليه ليدخل
الغرفة مرة أخرى حتى صُدم خالد بما رآه وسمعه
, فلم تعرفه زوجته أو أنها تعرف اسمها
وبسبب ذلك كاد خالد أن يفقد عقله , فأخذه الطبيب
الى حجرته كي يخبره بحالة زوجته
وعندما دخل الحجرة كاد أن يسقط على الأرض
من تأثير الصدمة عليه , فأمسكه الطبيب وقال:
- لابد ان تهذا وتتعامل مع الأمر بحكمة , زوجتك
الآن في حالة من فقدان الذاكرة فقال خالد:
- وكيف حدث هذا؟ أجابه الطبيب:
- ان فقدان الذاكرة بعد الحادث يجعل المريض غير
قادر على تذكر الاحداث والمواقف , وايضا عدم
تذكر اسمه او عنوانه , وهناك نوعان لفقدان



الذاكرة بعد الحادث

- اولا: فقدان ذاكرة تراجعى وهو ان المريض يتعرض لفقدان الذكريات قبل الحادث بفترة وجيزة وتعود الذاكرة لديه بشكل تدريجى

- ثانيا: فقدان ذاكرة تقدمى وهو ان المريض يتعرض لفقدان الذكريات بعد الحادث مباشرة
- أما فقدان الذاكرة فى الحالات الاخرى , ياتى نتيجة تناول الكحوليات و فقدان المفاجئ والذى ياتى ايضا عند الصدمات

شعر خالد انه لم يفهم ويعي شيئا ولا يعرف ان عدم فهمه هو نتيجة ما حدث لزوجته ام شئ اخر.
وقال للطبيب:

- انا فى حيرة من امرى , فقطعه الطبيب قائلا:
- أن حالة زوجتك هي فقدان ذاكرة تراجعى ومع



تناول بعض الادوية والفيتامينات ستعود إليها
الذاكرة بشكل تدريجي

- لذا يجب ان تذهب الى غرفتها الآن وتتحدث معها
حتى تكون مستعدة للعودة الى المنزل معك.

نظر إليه خالد في ذهول محاولا ان يعي الامر جيدا
حتى يتصرف بحكمة

وبعد دقائق قليلة , عاد اليها مرة اخرى وحاول
الاقترب منها لكن هذه المرة بحذر حتى لا تخاف
منه.

- وبدأ يكلمها ويخبرها بأنه زوجها , وأن لهما
ولدان توأم باسم وريم وهما في انتظارها بالبيت ,
وكذلك والدتها , ويشتاقون لرؤيتها معهم مرة
اخرى

ظلت أحلام تنظر اليه وهو يتكلم كأنها طفلة



صغيرة تحاول ادراك ما يحدث حولها , ونظراتها
تملؤها الحيرة والتشتت , ولكن يجب أن تستجيب
له فهي لا تعلم او تتذكر شيئاً

وأمسك بيديها كي تنهض وأقترب منها حتى نظر
في عينيها العسليتين حيث انعكس عليهما ضوء
الشمس في تلك اللحظة
فقال لها:

- لقد وهبك الله عيان جمالها أخاذ , نظرت إليه
وهي تبتسم بخجل ثم جاءت الممرضة لتأخذها
لعمل التحاليل والاشعة اللازمة لها.

فعاد خالد الى الطبيب مرة اخرى والذي أخبره أن
زوجته تستطيع مغادرة المستشفى بعد عدة ايام
حتى تتحسن حالتها الصحية تماماً.

فغادر المستشفى وبينما كان في طريقه الى البيت ,
ظل يفكر كيف يخبر والدته زوجته بما حدث لابنتها



, خاصة أنها كانت تعلم انه كان سبب هذا الحادث
, لكنها يجب أن تعرف كيف يخبئ أمر كهذا عليها.
وعندما اقترب من باب البيت وجدها فى انتظاره
فى الشرفة وعندما راته أسرع وفتحت باب
الشقة وسألته بكل لهفة عن ابنتها فقال لها:

- انها بخير , وقد تحدثت معها اليوم , وقد اخبرنى
الطبيب بانها ستكون معنا فى غضون ايام قليلة ,
الان اذهبي واستريحي , تصبحين على خير , ثم
قبل رأسها ويدها.

وفى صباح اليوم التالى , وبينما كان خالد يستعد
للذهاب الى العمل , وجد ابنته ريم , والتي
استيقظت مبكرا وقالت له:

- صباح الخير يا ابي اريد ان اذهب معك الى
المستشفى لرؤية امى. لقد اشتقت لها كثيرا
فاقترب منها وهو متأثرا بكلامها وقال:



- حبيبتي انا ذاهب الان الى العمل وبعد ذلك الى والدتك لكن اوعدك انها خلال ايام ستكون معنا ونحتفل بوجودها بيننا مرة اخرى , وقام بمعانقتها وقلبه يعتصره الألم من رؤية أطفاله بهذه الحالة. وفي المساء قرر خالد ان يخبرهم جميعا بحالة زوجته حتى يتعاونوا معه فى علاجها واعادتها الى حياتها الطبيعية , وكان رد فعلهم جميعا هو الحزن والالام , خاصة والدتها , لان اولاده لم يدركوا حالة والدتهما الصحية بشكل صحيح. كما انه اعترف بذنبه امامهم حيث عاملها معاملة سيئة وفى نفس الوقت , عرف قيمتها واهمية وجودها فى رعاية وحماية اسرتها ووعدهم بانه سيتغير للأفضل.

وبعد مرور يومين , ذهب خالد الى المستشفى مجددا كي ياخذ زوجته ويعود بها الى البيت مرة



اخرى , وقبل ذلك قابل الطبيب لى يعرف طرق
علاجها فقال الطبيب:

- ان زوجتك قد يحدث لها بعض من التوهان
والارتباك والرعدة البسيطة نتيجة مشاكل
واضطرابات الجهاز العصبي , ويجب ان تنال
قسما كافيا من النوم حتى تتجدد خلايا المخ ,
وتكرار الشيء أو المعلومة أمامها حتى حفظها
وتذكرها. فسأله خالد:

- وماذا عن العلاج؟ اجابه الطبيب:

- بعض الادوية والفيتامينات التى يستمد الجسم
منها تحسين الذاكرة , وانصح بوجود فكرة
صغيرة لتذكر بعض المعلومات الجديدة , كما أنها
يجب عليها أن تتأقلم مع فقدان الذاكرة واتمنى ان
تتماثل للشفاء فى اقرب وقت وانا على اتم
الاستعداد لتقديم المساعدة دائما



فقام خالد بتوجيه الشكر للطبيب وصافحه ثم عاد
الى غرفة زوجته

وخلال بضع ساعات قليلة , وصلت أحلام الى
منزلها وكان في استقبالها والدتها وأولادها الذين
أسرعوا اليها وقاموا باحتضانها بشدة وقالت ريم:
- لقد اشتقت لك كثيراً يا امى , ثم قال باسم ايضا:
- لا تتركىنى مرة اخرى يا امى , انا افتقدك كثيرا ,
ردت عليهم بصوت خافت:

- وأنتم أيضا

ثم التفتت لتجد والدتها تمد يديها لتعانقها حتى
سقطت الدموع من عينيها , حزنا على ابنتها
والحالة التي وصلت إليها. وقالت:

- أشكر الله على عودتك يا ابنتى الى منزلك مع



اولادك وزوجك. فأبتسمت لها أحلام وكان يبدو
عليها الإرهاق وجلست على الأريكة
وظلت تجول في بيتها ببصرها حتى بدأ يتسلل
اليها الشعور بالأمان والطمأنينة كأن المكان
يعرفها ويرحب بها

لاحظ خالد الأرهاق على وجهها فقال:

حبيبتي يجب أن تستريحى الآن , فنهضت معه
وبجانبها والدتها حتى تدخل الى غرفتها ومكثت
معهما حتى عاد خالد اليهم مرة اخرى ومعه الدواء.
في تلك اللحظة

أرادت الأم تركهم بمفردهم , حتى يتقربوا من
بعضهم البعض أكثر فهي تعلم كيف كان يعاملها ,
لكنه الآن ندم على كل شئ ويريد أن يبدأ معها
حياة جديدة , لذلك غادرت الغرفة



ثم نظرت أحلام الى زوجها وقالت:

- من فضلك , أريد أن أكون وحدي في هذه الغرفة

الليلة فقال لها:

- بالطبع حبيبتي , تصبحين على خير , وأغلق

الباب بهدوء

وفور خروجه من الغرفة جلس على الاركة لينام

ووجد باسم يسأله:

- هل ستنام هنا يا والدي؟

رد عليه:

- نعم يا صغيرى , ان والدتك ستظل على هذا الحال

حتى تتماثل للشفاء, لذلك يجب أن نوفر لها

الرعاية والهدوء حتى تعود الى ما كانت عليه من

قبل.

وفى صباح يوم جديد وجميع من في البيت



استيقظوا مبكرا وأراد خالد أن يدخل الى غرفة
أحلام للاطمئنان عليها

ولكنه لم يجدها على فراشها , بل وجدها تجلس
على الأرض وساقها ملتصقتان لـ صدرها
وذراعيها ملفوفتان حولهما.

فأسرع إليها قائلاً:

- ماذا حدث؟ لماذا تجلسين هكذا؟

تطلعت اليه وعينيها مغرقتين بالدموع , فوضع
يديه

على الفور على وجهها وكأنه يعانقه ويمسح
دموعها بأنامله , محاولاً ان يخبرها بلغة الجسد
أنه يحبها ولا يريد أن يراها تبكي

أن الأيدي تقول ما تعجز الكلمات عن قوله , لذلك
حديثهما صادق ولا يرقى اليه الشك



ثم قال لها:

- أنا أسف يا أحلام , سامحيني؟

سألته باستغراب:

- لماذا تعتذر؟ وعن أى شئ؟! أجابها:

والآن تعال معي , الجميع فى انتظارك , وسوف
أجهز لكم الفطور بنفسى.

ثم قام بمساعدتها لكي تجلس على الأريكة القريبة
من المطبخ حتى تكون قريبة منه , وأحضر
الراديو الصغير ليستمعوا معا الى فيروزيات
الصباح وقال

لها:

- هكذا كان يبدأ يومك فى الصباح بفنجان القهوة
وفيروز لكن , القهوة ممنوعة الآن بأمر من
الطبيب.



ثم بدأ في تشغيل الراديو وكانت الاغنية هذه المرة
وكأنها أذيعت خصيصا لها

حيث شدت جارة القمر

(البنت الشلبية عيونا لوزية

بحبك من قلبي يا قلبي انتِ عنيا)

نظرت اليه أحلام وهي تبسم , ابتسامة لبداية

حياة زوجية حقيقية وسعيدة

وكانت والدة أحلام تراقبهم , وهى سعيدة وممتنة

لمحاولة خالد تعويض ابنتها عن سوء معاملته لها
من قبل.

لكن هل تغير خالد بالفعل , أم كانت تختبئ تلك

المشاعر خلف كبرياء الرجل الشرقي , أم ندما

على إهماله لها

إن هذا الحادث نتج عنه ظهور الأب المعطاء,



والزوج الحنون , لذلك سعى الى الاعتناء بها ,
ومساندتها كل الوقت.

وفى المساء جاءت مريم ومنى للاطمئنان عليها ,
وقد علموا مُسبقاً من زوجها خالد أنها فقدت
ذاكرتها , لكنهم حاولوا أن يذكروها بأشياء حدثت
منذ وقت قريب

شعر خالد بأن هذا يرهق زوجته , فطلب منهم ان
تستريح في غرفتها لان الطبيب أمر بعدم تعرضها
للإجهاد

فقاما على الفور بمغادرة المكان وهما يشعرون
بالحزن والألم من أجلها.

وبعد قليل قال خالد لزوجته:

- هيا لنشرب الشاي في الشرفة , فذهبت معه
بخطوات رقيقة , وظلت تنظر الى الشرفات



والمنازل حتى لفت انتباهها صوراً لصديقتها منى
عندما أشارت لها من الشرفة

أشياء بدأت تتجلى أمامها , لكنها لم تستطيع أن
تجمعها في ذهنها , إن استحضار أشياء في عقلها
لكي تتذكرها كان أمر مرهق بالنسبة لها.

الى ان امسكت براسها , فأسرع خالد إليها
وساعدها على العودة الى غرفتها , حيث تناولت
الدواء وخلدت للنوم.

ومع مرور الأيام , لاحظ خالد أن زوجته تريد
البقاء دائما في غرفتها لا تغادرها الا قليلا , الى
جانب صمتها الدائم حتى عندما يكون بجانبها.
وكان خالد قلقا عليها , فقرر ان يذهب الى
المستشفى لمقابلة الطبيب المعالج لزوجته لمعرفة
الطريقة التي يتعامل بها مع زوجته لانه يعلم انه لا
يستطيع فعل ذلك دون استشارته ولم يتأخر عن



فعل ذلك , بل اتصل به وحدد معه موعد لمقابلته
وفى اليوم التالى وعقب خروجه من العمل اتجه
الى المستشفى لمقابلة الطبيب الذى رحب به
واستقبله بمكتبه وبدأ يسأله عن حياته مع زوجته
قبل وقوع الحادث؟ وكيف كان يعاملها؟ وهل كانت
موظفة ام ربة منزل؟

سكت خالد للحظة ووجد انه لابد ان يصارح
الطبيب بكل شئ حتى يتمكن من علاجها بشكل
صحيح. وبدأ يحكى والطبيب يستمع له وهو
يتعجب وقال له:

- كيف تعامل زوجتك بهذه الطريقة , ان هذا ليس
عدلا , أن المرأة لها حقوق وواجبات وقد امرنا الله
ان نعاملها معاملة كريمة ويحسن اليها

بسم الله الرحمن الرحيم



﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم: 21)

صدق الله العظيم

تنهد خالد وشعر بالخجل ولم ينطق بكلمة واحدة.
فقال له الطبيب:

- لا جدوى من هذا الكلام الآن , لقد مارست الطب
النفسي لعدة سنوات بالاضافة الى عملي كطبيب
ومن وجهة نظري انه اصبح هام للغاية لدراسة
النفس البشرية التي وهبها الله القدرة على القيام
بأشياء كثيرة ومنها الشفاء الذاتي
- دعها تشعر انك تحبها وتهتم بها , وانكما على
هذا

الحال قبل الحادث وانك مرحب تماما بخوضها



مجال العمل نظرا لـ ذكائها وبراعتها في إدارة كل
شئ

- حاول أن تستخدم كلمات محفزة وقولها بصدق
حتى تؤمن بها وتساعدك دائما وكن قريبا منها
حتى تشعر بالامان والاحتواء ومع الوقت ستصدق
ان هذا ما كان يحدث بالفعل. حاول ان تزرع في
عقلها كل الأشياء الجميلة حتى تصدقها وتؤمن بها
ابتسم خالد وشعر بأنه وجد الطريق لتعويض
زوجته عما بدر منه خلال السنوات الماضية وأنها
بداية حياة جديدة

وعاد الى البيت وهو يحمل هدية لزوجته وأهداها
لها بكل حب وسعادة وعندما سألته عن مناسبة
هذه الهدية؟ قال لها:

- إنها هدية تعبر عن حبي وامتناني لوجودك في

حياتي , فأبتسمت له وقامت بفتح الهدية وكانت



عبارة عن هاتفًا محمولًا ويبدو من شكله انه باهظ الثمن.

وفي الوقت ذاته , غادرت والدتها المنزل حتى تتقرب ابنتها من زوجها وتراه داعماً لها والأمان بالنسبة لها ايضاً ويكفى أن تطمئن عليها من حين لآخر.

وبدأ خالد ينتظم في عمله ويعوض التأخير الذي كان يحدث وقت وجود زوجته في المستشفى , وايضاً الحرص على مساعدتها حتى تستعيد صحتها وتنفيذ ما قاله الطبيب الى جانب ذلك التقليل من التدخين الذي كان يزعجها من قبل وهو كان لا يبالي بذلك

وذات مرة حاولت أحلام أن تقوم بإعداد الطعام قبل وصول زوجها وأولادها الذين عادوا للدراسة , لكن في بداية المرحلة الاعدادية , فقام خالد



بمساعدها وطلب منها أن تستريح فقالت له:

- لقد سئمت البقاء في السرير معظم الوقت , وأريد أن أتحرك كثيراً, فهذا يُشعرنى بالسعادة والراحة.
فقالت لها ريم:

- لماذا لم تعمل على الكمبيوتر كما كنتِ تفعل من قبل؟

نظرت اليها أحلام بتعجب , فقاطعتها خالد قائلاً:

- ان والدتك مازالت مريضة , ولا يجب إرهاقها بالكثير من الكلام , وأذهب الى غرفتك الآن

أحلام لا تتذكر أشياء كثيرة , لكن لديها وعي كاف لتدرك ما يحدث حولها , لذلك حاولت أن تسأل عما حدثت به ابنتها. فقال لها خالد:

- لقد اشتريت جهاز الكمبيوتر هذا من أجلك , لكي تتدرب عليه وتستطيعين العمل من خلاله



- أنتِ في الأساس ماهرة وبارعة في برمجة المواقع الإلكترونية , لكن الحادث منعك من مواصلة التدريب والحصول على وظيفة , حبيبتي أنتِ تتمتعين بذكاء يجعلك تتعلمين وتفهمين أى شئ فى وقت قصير.

- بخلاف ذلك أنكِ زوجة متميزة وجميلة , وأم رائعة ومُحبة , وأنا فخور بأنكِ زوجتى ثم لمس خصلات شعرها التى كانت تتدلى على وجنتها.

شعرت أحلام بالثقة فى نفسها وأدركت أنها كانت قبل الحادث امرأة لها مكانة وذات شأن.

لذلك عازمت الأمر , بعد أن استعادت عافيتها واستعدت للعودة الى العمل مرة أخرى على الكمبيوتر , وقامت بتشغيل الجهاز وساعدتها ريم فى ذلك , حيث أخرجت لها الاسطوانات من الدرج



التي كانت تتعلم من خلالها وبدأت في فتحها
وبينما يتم البدء في تشغيل الاسطوانة , بدأت
تتذكر أشياء مُشابهة لهذا لكنها سرعان ما تختفى
, لذلك وجهت تركيزها الى ما تفعله الآن وفي هذه
اللحظة

لقد أصبحت أحلام أنسنة جديدة , لان عقلها اصبح
الان خالياً تماماً من أى معتقدات واشياء من
الماضى , لذلك كان من السهل غرس أى أفكار
ايجابية ومعتقدات جديدة داخلها وهذا ما حدث
وأصبح خالد يساعدها فى ذلك , فهو الآن الزوج
التي كانت تتمنى وجوده فى حياتها , بل أصبحت
حياتها الآن الحياة التي ينبغي أن تعيشها كل
امراة.

وتمكنت بعد ذلك من ادرارة وقتها بحكمة , بين
ترتيب البيت , ومراجعة التدريبات التي كانت



تمارسها من قبل , لكن هذه المرة أمام زوجها
دون الشعور بالخوف , بل كان في معظم الأوقات
يقدم لها الدعم , ويشجعها , ويصنع لها أيضاً
القهوة

الى جانب ذلك , كان يراعي حالتها الصحية وعدم
تعرضها للأرهاق.

غير ذلك , أنها ظلت على تواصل مع صديقاتها
مريم ومنى اللتان اثبتتا انهن صديقتان صادقتان
ومخلصتان.

وبعد أيام قليلة , عادت منى لزيارتها مرة أخرى ,
بهدف أن تطمئن عليها , وابلاغها أيضاً بإعادة
مراجعة الكورس حتى تتمكن من الحصول على
العمل معها في الشركة كما وعدتها من قبل.

ولكنها فوجئت بتواجدها أمام الكمبيوتر, والعمل

كما لو كانت في هذه الوظيفة لفترة طويلة فقالت



لها:

- حبيبتي , أنا سعيدة جدا من أجلك , أعدك أنه

خلال أيام قليلة ستحصلين على الوظيفة وبعد

دقائق

همت للمغادرة.

وعلى الرغم من أنها كانت سعيدة بهذا الخبر , إلا

أنها شعرت ببعض الخوف والقلق . لاحظ خالد

عليها ذلك فقال لها:

- إن الشعور بالخوف والقلق شئ طبيعي بالنسبة

لك , ولكن يمكنك مواجهة تلك المخاوف التي

بداخلك. يجب أن تتحلى بالشجاعة والثقة بالنفس.

وفي يوم الجمعة , اليوم المخصص لزيارة والدتها

, اراد خالد ان يرافقها , وكانت مفاجأة سارة للأم ,

وهي رؤية ابنتها مع زوجها وأحفادها , والحب



والسعادة تغمرهم.

وفى غضون يومين أرسلت اليها منى لمقابلة مدير الشركة وقالت لها:

- يجب أن تقدم نفسك جيداً , ولا تجيب على أى سؤال قبل أن تدرك مغزاه , لان معظم الاسئلة فى المعلومات العامة وغير ذلك تجهيز موقع الويب الخاص بك قبل الذهاب الى المقابلة , هذه الخطوات هامة جداً.

نظرت اليها أحلام قالت لها:

- اشكرك يا صديقتى الحبيبة على صنيعك هذا , وعلى هذه النصائح المهمة.

وعندما عاد خالد من العمل , أخبرته أن عليها الذهاب لمقابلة مدير الشركة غداً , وأنها مرتبة بعض الشئ , رد عليها خالد وقد أمسك بيديها:



- لقد تحدثنا عن هذا من قبل , ولابد قبل ذهابك الى العمل يجب أن تعلم أن هذه الوظيفة وجدت من أجلك أنت فقط , وأدعو الله أن يوفقك في هذا العمل.

ابتسمت وعانقته قائلة:

- أشكر الله على وجودك في حياتي , يا زوجي الحبيب , واشكرك ايضاً على دعمك لى.

شعر خالد في ذلك الوقت , بأنه بدأ يعوض زوجته على معاملته السابقة لها , وأنها لن تتذكر تلك الايام المليئة بالظلم والقسوة تجاهها.

ثم تركته وذهبت الى غرفتها وأحضرت دفترًا صغيراً . لكى تكتب فيه بعض الاشياء المتعلقة بالعمل الجديد

نظر خالد الى ذلك الدفتر الذى بيدها وتغيرت



ملاح وجّهه لانه تذكر تلك الدفتر التي كانت تكتب فيه مذكراتها وكل ما يحدث بينهما.

ثم ذهب الى الغرفة وبدأ يبحث عنه بنفسه , لأنه لا يستطيع سؤالها عنه , فقال هامسا بداخله:

- كيف أنسى هذا الدفتر؟! وأين وضعته أحلام؟؟

ثم استمر في البحث عنه لفترة طويلة وكان حريصاً على عدم لفت انتباهها الى أنه كان يبحث عن شيء ما , حتى أنه سأل أطفاله , لأنه كان يعلم جيداً ان قرائتها لما كُتب في الدفتر يُعرضها للانهيـار التام , ولم يعثر عليه , ولكنه ترك الأمر لوقته.

وعندما أنتهت أحلام من الكتابة , ذهبت الى غرفتها ووجدته جالسا على الكرسي , ويبدو عليه الحيرة , فسأله:

- ما بك يا حبيبي؟ هل حدث أمر ما؟ أجابها:



- لا شئ , كنت آخذ قسطاً من الراحة.

فذهبت لتحضير الغداء , وساعدها خالد فى تجهيز
المائدة , وبينما كان ياكل الطعام اشاد بطبخها
الرائع , وانه لا يشتهى الطعام الا من يديها. وهذا
الكلام لم ياثّر فيها فقط , بل على اولادهم ايضا.
لانهم شعروا بمدى الحب والاهتمام بين والديهم ,
وبالتالى ينعكس على الأسرة جميعا التي أصبحت
تعيش فى جو يسوده الحب والوئام والاستقرار
العائلى بل والنفسى أيضا.

وفى اليوم التالى أحلام مستعدة للذهاب للمقابلة
وزوجها معها , حتى أنها عندما وصلت لمقر
الشركة وخرجت من السيارة ظلت واقفة للحظة ,
ثم نظر اليها خالد وأشار لها بعلامة النصر وأنها
ستحصل على الوظيفة

ثم صعدت الى الشركة وكانت فى انتظارها



صديقتها منى وأخذتها الى مكتب المدير , وكانت
أحلام تتذكر كل الوقت النصائح التي قدمتها لها
صديقتها وزوجها ايضاً , حتى نالت الثقة الكاملة
التي تؤهلها للحصول على العمل

وبعد لحظات خرجت السكرتيرة وطلبت منها
الدخول الى مكتب المدير

ودخلت احلام وهي ترتجف وفي نفس الوقت
تحاول ان تتماسك وبعد دقائق قليلة انتهت المقابلة
, وعلى الفور اتصلت بزوجها أثناء تواجده في
العمل وقالت:

- حبيبى , لقد انتهت المقابلة الان , واشعر بأنه تم
قبولي انا في منتهى السعادة
رد عليها خالد:

- وانا ايضا اشعر بالسعادة من اجلك وفقك الله ,



اعدك الان بالذهاب الى أي مكان تختار به للتنزه
معاً عندما تتولى منصبك الجديد

وبعد أن أغلق الهاتف نظرا ليه صديقه عادل قائلاً:

- يبدو أنك قد تغيرت بالفعل , أدعو الله أن يديم
عليك السعادة يا صديقي , رد عليه:

- وأنت أيضاً , أنا لم أنس أنك كنت بجانبى فى
محنتي , فأنت بالفعل صديق حقيقي.

وفى المساء يشاهد خالد التلفاز والاولاد فى
غرفتهم يدرسون , وأحلام ترتب المكتبة التى
توجد فى الصالة قبل انشغالها بالوظيفة الجديدة ,
فوجدت الكتب التى كانت تقرأ فيها وقامت بفتح
كتاب منهم وتصفحت اوراقه ببطئ وكأنها تتذكر
هذه الكلمات من قبل , لكنها عندما تتذكر ترى
صور مشوشة و تتلاشى سريعا

لاحظ خالد ان ملامح وجهها تتغير وكأنها تحاول



ان تفهم شيئاً غامضاً بالنسبة لها. وعندما قرأ اسم الكتاب , اندفع اليها واخذه منها حتى لا تتعمق أكثر في الذكريات الماضية المؤلمة. وعندما فعل ذلك سألته؟

- هل هذه الكتب تخصني؟ لأنني لم اراك يوماً تقرأها؟ أجابها:

- هذه كتب قد اهداها لى صديقى عادل , لكنى لم أقرأها بعد وانصحك بقراءة الكتب الى تفيدك فى مجال عملك فقط , أما هذه الكتب ليس لها مجال فى حياتنا.

وبعد يومين , تلقت أحلام رسالة على بريدها الالكترونى تفيد بقبولها بالعمل معهم , ويجب أن تكون حاضرة فى الشركة صباح الغد.

كادت ان تطير من السعادة والفرحة وانتظرت عودة زوجها من العمل حتى تخبره , والذي بدوره



هناها على الوظيفة الجديدة , ولم تنسى أن تتصل
على والدتها لتخبرها وتفرح معها وايضاً تدعو
لها.

كما أخبرت صديقتها مريم , التي كانت سعيدة من
أجلها أيضاً , أحلام كانت ممتنة كثيراً لأصدقائها
الأوفياء , لذلك كانت حريصة على مشاركتهم لها
السعادة بالوظيفة المنشودة.

وفى صباح اليوم التالى , استيقظت أحلام مبكراً
حتى تجهز الفطور وتذهب الى العمل الجديد , فقد
كانت في قمة السعادة والنشاط والحيوية , لأنها
الان أصبحت امرأة عاملة ولها شأن وكيان.

ولم تنسى دورها كأم , وقد اعدت الطعام لاولادها
وأصدرت التعليمات التى ينفذونها من اجل ضمان
سلامتهم خلال فترة وجودها خارج المنزل
وعودتهم جميعاً



ومن ناحية أخرى , قام خالد بتوصيلها للعمل
الجديد حتى تشعر بالثقة والاهتمام

و شعرت بسعادة غامرة أثناء تواجدها في مكتبها
في الشركة , حيث كانت تنتظر المكان وهي مبهورة
, وقد بدأت تتلقى طلبات العمل وبالتالي تنفيذها
على أكمل وجه.

الى جانب ذلك , أنها كانت تتلقى اتصالا هاتفيا من
زوجها وهذا الاتصال كان يعنى لها الكثير
إن احتواء الرجل لزوجته واهتمامه بها يجعلها
تعيش جنة الدنيا قبل جنة الآخرة.

وكانت تعود الى البيت قبل عودة زوجها حتى
تستطيع اعداد الطعام , والقيام بدورها , وقد بدا
الاستقرار والسعادة يظهران في حياتهم كلها
وفي المساء , اعد لها خالد مفاجأة لم تخطر على



بالها يوما. فقد اخبرها انهم سيذهبون جميعا الى
الاسكندرية لقضاء عدة أيام للاستجمام , فقالت له:

- حبيبي انها مفاجأة رائعة , لكن الاسكندرية في
الشتاء؟! وماذا عن مدرسة الأولاد والعمل؟!!

اجابها خالد:

- يومان فقط ليس لهما أي تاثير وما اجمل عروس

البحر المتوسط في الشتاء , والان استعد لهذه
الرحلة الرائعة والقصيرة , التي سوف تبدأ من
صباح الغد.

شعرت أحلام بالسعادة والفرح الذي يغمرها ثم
قامت على الفور بمعانقة زوجها بقوة , وفي تلك
اللحظة وضع خالد ذراعيه حول خصرها الرقيق
واغمض عينيه وكأنه يشعر باحساس جميل لم
يشعر به من قبل



فلاحظت أحلام ذلك , لكنها ظلت مستسلمة لهذا
العناق الطويل.

وفى صباح اليوم التالى , وكان الجميع على
استعداد تام للسفر , وقام خالد بحمل حقيبة كبيرة
وحمل كل من زوجته وأولاده حقيبة صغيرة
وبعد عدة ساعات وصلوا الى الاسكندرية , و
استاجر خالد شقة صغيرة للإقامة بها , وبعد أن
أخذوا قسطا من الراحة استمرت لعدة ساعات
أخرى , بدأوا في الاستعداد للتنزه والاستمتاع
بشواطئ وشوارع الاسكندرية الرائعة والساحرة.
وبينما كانوا يتناولون الغداء في احد المطاعم ,
وكان جارة القمر فيروز تتبع أحلام أينما تذهب فقد
شدت الفيروزيه وغنت

(شط إسكندرية يا شط الهوى

رحنا إسكندرية رمانا الهوى



يا دنيا هنية و ليالي رضية

أحملها بعينيه شط إسكندرية

فنظرت الى زوجها ثم ضحكا كلاهما بصوت عال

وبقدر ما كان الوقت يمر بسعادة على الجميع ,

كانت تتمنى أحلام الا تنتهي هذه الرحلة ابدًا

و الان , وبعد هذه الرحلة القصيرة والتي منحت

الجميع الطاقة الايجابية , والسعادة للأيام القادمة

عادوا مرة اخرى الى بيتهم في حي شبرا

استمر خالد على هذا الحال , الاهتمام بالمناسبات

الاخرى مثل عيد ميلاد زوجته وأولاده , كل هذه

الأشياء جعلتهم يعيشون حياة عائلية هادئة

ومستقرة وهذا ما كانت تتمنى ان يكون في حياتها

, بل والمفروض ان يكون في حياة كل اسرة.

وعاد الجميع إلى ممارسة مهامه التي كان عليها



قبل السفر , ولكن عودة أحلام هذه المرة للعمل
تختلف عن ذي قبل فلاحظت صديقتها منى تلك
السعادة الواضحة عليها وشغفها بممارسة العمل
المؤجل لحين عودتها من الاجازة.

وظلت أحلام على هذا المنوال لفترة طويلة , وقد
اصبح لها دخل مادي مستقل وكان أهم شئ
مساعدة زوجها على تحمل أعباء المعيشة , وتلبية
متطلبات

أولادها خاصة أنهم عادوا للدراسة مرة أخرى
وفي كل فترة تقوم بشراء شيئاً جديداً للبيت , مرة
تقوم بطلاء المنزل , ومرة تقوم بتغيير الاثاث ,
وأختلفت حياتها تماماً , غير ذلك تقدمها في العمل
وتفوقها على زملائها.

وفي نفس الوقت شعر خالد بالرضا التام اتجاه

معاملته لزوجته , وان حياتهم اصبحت مستقرة



وهادئة

وذات مرة مرضت والدتها , فاسرعت اليها أحلام
ومعها زوجها الذى قام باستدعاء الطبيب وبعد أن
تم فحصها , ألزمها الطبيب الفراش لعدة أيام فقال
لزوجته:

- يجب أن تبقى معها حتى تتماثل للشفاء ردت
عليه:

- طبعاً , أنها أمى ولا أستطيع تركها مريضة
بمفردها , وظلت أحلام ترعى والدتها مع الأخذ فى
الاعتبار عدم الغياب عن العمل , فقد كانت
الممرضة تظل معها منذ الصباح حتى عودة أحلام
من عملها , وخالد يقوم بزيارتهم يومياً حتى
يطمئن عليها.

وفى يوم طلبت منها والدتها أن تعود لمنزلها فهى
الآن بحالة جيدة , فقالت أحلام:



- لا , لا يا أمي سأظل معك حتى أشعر أنك بخير ,
وأخذتها الى غرفتها لكي تستريح وظلت بجانبها
حتى شعرت بالنعاس.

ثم دخلت أحلام الى غرفتها من أجل الراحة ايضاً ,
والاستعداد للذهاب للعمل في اليوم التالي , وبينما
كانت تقوم بتغيير ملابسها , لفت انتباهها دفتر
كبير , والذي جاء الى خاطرها أنه دفتر منذ أن
كانت طالبة في المدرسة , واخذها الفضول أن تقرأ
ما فيه ولكنها كانت الصدمة الكبرى

كان هذا دفتر يومياتها , وحكاياتها مع زوجها ,
وعندما قرأته انغمست في البكاء واندحشت
متسائلة:

- هل كان خالد معي بهذه القسوة والعنف , وكلما
تقرأ تتذكر ببطئ وتستمر في البكاء , وتتسأل أنها
لم تشعر معه يوماً بهذا الظلم , لكن ما رأيته منه



كان الحب والاحتواء والدعم , ولولا الحادث كنت
لا زلت أتعامل بهذه الطريقة المهينة

ثم تذكرت الحديث الذى كان بينهما قبل الحادث ,
فتعود بالذاكرة الى الوراء عندما قالت له وهى
تغلق باب الغرفة:

- هل تتذكر يا خالد عندما فقدت الوعى , لماذا لم
تسألني عن سبب ذلك؟ لماذا؟ بالطبع لان الامر لا
يعنيك , الآن سأخبرك بالسبب الحقيقى , لقد
سمعتك تتحدث مع امرأة بكل حب وسعادة وعشق
, لقد أكتشفت خيانتك لى وهذا شئ لا تغفره المرأة
ابدا لزوجها ولا تنساه ايضا نظر اليها خالد وهو
يحاول ان يكذبها

لكنها أثبتت له ذلك وأخبرته أنها كانت تراقبه
وتعرف من تكون هذه المرأة. ثم قالت بنبرة حزن:

- هل استحق منك الخيانة؟! هل بعد كل هذه



المعاناة؟! تضحيتي بصحتي ووقتي وعمرى من
اجلك واجل أبناك

- هل لك الحق فى الخيانة؟! وإيذاء مشاعرى؟!!!!
ظل خالد لا ينطق بكلمة واحدة طوال الوقت , فقط
ينظر إليها , ثم اكملت حديثها وقالت:

- يجب ان يعرف الجميع حالة العشق التى تعيشها
مع هذه المرأة , لابد ان تكون هذه العلاقة على
الملا وفى النور وليست فى الخفاء مثل اللصوص
, لذا ساخبر الجميع والآن

ثم أمسكت بهاتف كانت قد سجلت عليه مكالماته
الهاتفية مع هذه المرأة و فتحت باب الغرفة وحاول
خالد ان يمنعها حتى لا تفضحه

- تذكرت ايضا مراقبتها له عندما كان يقابل هذه
المرأة ومحاولتها الرجوع الى المنزل قبل عودته



- تفتيش رسائل هاتفه والاستماع أيضا الى
المكالمات التي كانت بينهما ومدى صعوبة نقلها
الى هاتفها القديم لكنها نجحت في ذلك لكي
تستخدمه كدليل ضده.

فأمسكت أحلام براسها الذي كاد أن ينفجر من هول
الصدمة التي تذكرتها وأصبحت على هذا الحال
طوال الليل , حتى عجزت عن الذهاب الى العمل
في اليوم التالي

وبالصدفة وفي هذا اليوم ذهب إليها خالد في مقر
عملها لأخذها الى البيت والاطمئنان على والدتها ,

فأخبرته منى أنها لم تأتى الى العمل اليوم
شعر خالد بالقلق عليها وذهب مُسرعا الى البيت
ليطمئن عليها , وفور وصوله وجدها أنسان آخر
لا يريد أن يعرفه أو يراه.



استغرب خالد من هذه المعاملة وسألها:

- ماذا حدث يا حبيبتي؟! فقالت وهي تنظر اليه

بحزن وأسى:

- حبيبتك!! وهل بعد قرأتي لهذا الكلام أنا حبيبتك!!

ثم ألقت الدفتر بعنف أمامه على المنضدة , وعندما

راه صُدم لأنه يعلم ما بداخله وحاول أن يتقرب

منها فقامت على الفور بازاحة يده عنها بقوة فقال

لها:

- أنا لن أدافع عن نفسي , لكن أعترف بخطئي

وأريدك أن تسامحيني , أنا الآن زوجك المحب لك

والذى يعرف قيمة وجودك فى حياته , نظرت اليه

وقالت:

- أنت لا تعرف الألم النفسي الذى سببته لى عندما

قرأت هذه الكلمات , إذن فكيف كانت حالتى عندما



كنت أعيش معك؟؟

- هل كان يجب ان اتعرض لحادث كي تتغير معي؟!

هل كان يجب أن أشعر بالألم!!؟

فى ذلك الوقت , خرجت والدة أحلام من غرفتها

بعد أن استمعت لهذا الحوار الذى دار بينهما

وقالت:

- ابنتى , أعلم أن هذا لم يكن بالأمر السهل عليك ,

ولكن الشئ الوحيد الذى أدركه الآن , أن زوجك

ندم على جميع أفعاله وتغير بالفعل

- أنتى لم تعلم كيف كانت حالته وأنتِ بالمستشفى

ومدى لهفته بعودتك لبيتك مرة أخرى , أذهبي

الآن مع زوجك , وكأن لم يحدث شئ , ابدئي معه

من جديد كما فعلتِ عند خروجك من المستشفى

نظرت اليها أحلام بغضب لأن والدتها لا تعلم شيئاً



عن الخيانة التي تعرضت لها , فذهبت الى غرفتها
وهي تبكي فقالت والدتها:

- أتركها الآن يا خالد , وسوف تعود اليك انها
ابنتي وأنا أعرفها جيداً , من فضلك دعها الآن.
ولم يفعل خالد شئ سوى مغادرته المنزل وانتظار
عودة زوجته له.

لم تريد أحلام أن تتغيب عن العمل حتى لا تفقده ,
فقد أصبح العمل أهم شيء لديها الآن , وأثناء
تواجدها بالعمل سألت صديقتها منى:
- ماذا تعرفين عن حياتي قبل الحادث؟ وكيف ,
فقاطعتها منى قائلة:

- صديقتي الغالية لا تسألي عن أشياء قد حدثت من
قبل , أنها الآن بالنسبة لك في الماضي , أنظر الى
حياتك الآن وتحقيق هدفك , وتفوقك ونجاحك في



العمل , انظر الى اسرتك الجميلة التي منحك الله
اياها , فيما عدا ذلك لا تهتمي به

ثم أكملت حديثها قائلة:

- احلام ان مشكلتك الحقيقية انك عايشة المثالية ,
ليس مع زوجك فقط لكن مع كل الناس يجب على
الانسان ان يتقبل كل شئ فى حياته , الجيد والسيئ
, والخير والشر

نظرت اليها أحلام وظلت صامتة للحظات , حتى
عادت الى الملفات التي كانت تحملها والخاصة
بالعمل.

ثم عادت الى البيت فوجدت والدتها في انتظارها
وقد اعدت لها الطعام فقالت لها:

- لا اريد الطعام الان , بل اريد الراحة ثم تركتها
واتجهت الى غرفتها.



ظلت أحلام في غرفتها سارحة وتخاطب نفسها

متسائلة:

- هل اسامحه؟؟ هل اعفو عنه؟؟ بعد كل هذه الآلام

والمعاناة ثم نهضت فجأة من مكانها وقالت:

- لا , لا , يجب ان يعاقب .. لابد ان يكون عبرة

لكل زوج يفعل ذلك مع زوجته .. انا لا اريد اى

امراة ان تتعرض لمثل هذه التجربة المؤلمة

والعنيفة

في ذلك الوقت تلقت اتصالا من خالد لكن , كان

المقابل هو الرفض التام للاستجابة له أو الرد

عليه.

كانت أحلام لم تكن في حالة تطبيق بها اى مناقشة

, ومجادلة بشأن زوجها , حتى ان مريم ومنى

حاولن المساعدة لعودتها إلى بيتها مرة اخرى



كانت تريد ايضا ان تتأكد من مشاعر زوجها
نحوها

, وهل هى مشاعر حقيقية أم مزيفة؟! ولكن كيف
تتأكد؟!

فهى تريد العودة من اجل اولادها لأنهم فى مرحلة
تعليمية جديدة وتريد البدء معهم ومتابعتهم , لكن
هذا الشئ يجعلها تظلم نفسها من جديد وتعود الى
ما كانت عليه فى السابق

وهل عند عودتها كيف ستسير الامور بينها وبين
زوجها؟ وما هى مشاعرهما اتجاهه؟ قبل الحادث
وبعده

ظلت أحلام لعدة أيام , وهى تفكر ماذا تفعل؟ وكان
أهم شئ هو عدم تعرضها للظلم او تعرض اولادها
او حتى زوجها فى اى قرار تتخذه هذه الفترة ,
لأن ما تعرضت له من قبل كاف لها.



وفجأة قررت تمزيق هذا الدفتر وحرقة وبدء حياة جديدة مع زوجها , ولم تتأخر في ذلك.

ومع كل ورقة كانت تمزقها وتحرقها , شعرت أن الألم الذي كانت تمر به , كان يختفي ويتلاشى من أمامها , تماماً مثل الدخان الذي كان يتطاير أمامها ثم أحضرت دفتر جديد ووصفته بدفتر (الامتتان) وقررت أن يكون هذا الدفتر لتدوين الأشياء الجميلة في حياتها , والشكر لله على كل النعم التي منحها لها , حتى تبقى النعم مستمرة , بل تزيد وتتضاعف.

وهذه هي الفائدة والمنفعة الحقيقية للكتابة ودورها الفعال في حياة الإنسان وتدوين الأشياء الجميلة بحياتنا ونعم الله علينا.

وبعد عدة أيام , ذهب خالد الى زوجته مرة اخرى



وعندما راته امامها هذه المرة خفق قلبها
بابتسامة ساحرة كعادتها

فقد شعرت باحتياجها لأسرتها وأنها لا تستطع
العيش بدون زوجها وأولادها , خاصة أنهم
يذهبون الى المدرسة الآن وفي مرحلة تعليمية
جديدة

وأدركت أن كل محنة تحمل داخلها منحة عظيمة
من الله وهبها لنا.

وعادت الى شقتها وسط فرحة زوجها , وأولادها
بعودتها , وهكذا تكون الشمس أشرقت بالفعل على
أحلام.

وما أن اشرق صباح يوم جديد , نهض خالد على
صوت زوجته الرقيق الناعم والذي قام هذه المرة
مُسرعاً لتحضير القهوة بنفسه لزوجته



ومع أشعة فجر جديد , ومن خلف نافذة غرفتهما ,
وقف خالد وعانق زوجته من الخلف وهمس لها
بكلمات رومانسية وكانت تستمع اليه وعينيها
مغمضتين , ثم فتحت عينيها لتشاهد معه الأمطار
وهي تتساقط على المنازل والطرق , وهم
يستمعون الى جارة القمر فيروز , وهما ينظران
الى بعضهما البعض وكانت تشدو الفيروزية

(أنا لحبيبي وحبيبي الي

يا عصفورة بيضا لا بقى تسألي

لا يعتب حدا ولا يزعل حدا

أنا لحبيبي وحبيبي الي)

النهاية



أحلام

تشرق عليها
الشمس

لاحظ خالد أن زوجته
تريد البقاء دائما في غرفتها
لا تغادرها الا قليلا
الى جانب صمتها الدائم
حتى عندما يكون بجانبها.

ليلى شاكر القاضي